الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات لغوية تخصص: تعليميات اللغات

عنوان المذكرة:

وظيفية النصوص الأدبية في دراسة الظواهر البلاغية
- السنة الأولى ثانوي أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

– خديجة طواهرية. – أ. د. قادة عدة.

– مخطارية مصطفى.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
موفق عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
قادة عدة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا مقررا
قاسم قادة	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1444– 1445هـ/2023– 2024م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل على إتمام هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى كل من أعاننا على إنجاز وإثراء هذا البحث، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "**عدة قادة**" على عناء المتابعة والتوجيه والتصويب لإخراج البحث في حلته هاته.

وأبسط جميل العرفان والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة فردا فردا لتفضلهم وقبولهم قراءة هذا البحث ومناقشته وتقويمه لتسديد ثغراته والرفع من قيمته.

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ما أصعب أن أجمع أحبائي في سطور وما أكثرها صعوبة أن أذكر واحدا وأهمل واحدا.

إلى التي حملتني في أحشائها تسعة أشهر إلى التي أدين لها بكل النجاح إلى التي سهرت الليالي لأجلي، فرحة لفرحي وحزنت لألمي...إلى أمي الغالية "**فاطمة**"

إلى عمود البيت وركيزته إلى سندي في الحياة، إلى الذي صنع مني فتاة طموحة تعشق التحدي، قدوتي الأولى في الحياة، إلى من عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتمم وعدي وأهديه لك أبي "**ميسوم**"

إلى من قيل فيهم: "سنشد عضدك بأخيك"

إلى الكتف الذي لا يميل والظل الذي أحتمي به، إلى القلوب النابضة بالصدق والحب إلى الأعمدة الثابتة في الحياة "**أخواتي**"

إلى من تذكرني بقوتي وتقف خلفي كظلي أختي الصغرى "**أمينة**"

إلى رمز الوفاء التي شجعتني للوصول إلى طموحاتي رفيقة عمري ودربي "**دعاء**"

وأخيرا إلى الأستاذ المشرف "**عدة قادة**" نعم الأستاذ

له ألف شكر وتقدير على إسهامه معنا في إنجاز هاذ العمل المتواضع.

خديجة

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام لم تكن الرحلة قصيرة ولم يكن الحلم قريبا، ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني قطعتها.

أهدي هذا النجاح لنفسي أولا، ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم لي سندا لا عمر له.

إلى ركني العظيم في الحياة إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى ذلك الرجل العظيم الذي بذل كل ما بوسعه مأمني الوحيد وفرحتي الدائمة والدي الحبيب "**أحمد**" متّعه الله بالصحة والعافية.

إلى نبراس أيّامي ووهج حياتي إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وبلسم جراحي، داعمي الأول ووجهتي التي أستند منها القوة "**عودة**" والدتي الحبيبة متعها الله بالصحة والعافية.

إلى والد زوجي "**طيّب بالشريف**" متعه الله بالصحة والعافية.

إلى الأعمدة الثباتة في الحياة الداعمين الساندين أرضي الصلبة وجداري المتين إلى من مدت أياديهم في أوقات الضعف إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين "**إخواني وأخواتي**"

إلى سندي وشريك حياتي أعبر عن خالص امتناني وتقديري له زوجي "**محمد أسامة**"

إلى عائلة زوجي فهم السند والأمان الذي يضفي على حياتي المزيد من الفرح والتماسك.

إلى الملائكة الصغار بالبيت فهم نبع الحب والبراءة حيث تضيء ضحكاتهم أركان الحياة وتنثر السعادة.

إلى كل من سيقرأ هذا العمل المتواضع.

وأخص بالذكر المشرف الدكتور "**عدة قادة**" سائلة الله العلي العظيم أن ينفعنا بما تعلمنا ، ويمدنا بعونه وتوفيقه.

مخطارية

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

تعدُّ اللّغة السّمة الأساسية لعملية التفكير، حيث يعتمد التفكير بشكل أساسي على استخدام اللّغة، وفي هذا السياق تلعب منظومتنا التعليمية دورا حيويا في تعزيز قدرات التفكير لدى المتعلّمين، حيث تعتمد على المقاربة النصية كطريقة تربوية تجعل من النص ركيزة تنطلق منه معظم الأنشطة التي تعتمد على الفهم والتحليل والاكتشاف لتحقيق الكفاءة اللّغوية عند المتعلّم.

ولعلم اللّغة العربية عدة فروع لعل أهمها هو الدرس البلاغي والذي يهتم بدراسة جماليات الكلام، وطرق التعبير بأسلوب فني راق، ويعدّ هذا العلم من أهم العلوم التي تساعد على فهم النصوص إذ ينقسم الدرس البلاغي إلى ثلاث فروع رئيسية وهي: المعاني ويهتم بدراسة المعنى وكيفية التعبير عنه، بطرق مختلفة تناسب المقام وتحقق الغرض من الكلام، وعلم البيان ويتعلّق بطرق تجميل الكلام باستخدام الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية، وعلم البديع الذي يركز على جوانب الجمالية في النص اللفظية والمعنوية.

وقد اعتمدت مناهج تعليم اللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية المقاربة النصية منطلقا لتقديم دروس اللّغة العربية ونشاطاتها، وقد نحت هذه المناهج في تقديم الدرس البلاغي، وللاطلاع على مدى نجاعة هذه المقاربة في تقديم الدرس البلاغي اخترنا أن يكون الموضوع موسوما بـ : وظيفية النصوص الأدبية في دراسة الظواهر البلاغية –السنة الأولى ثانوي أنموذجا – وقد كان الإشكال العام لهذا الموضوع متعلقا بمدى نجاعة النصوص الأدبية في دراسة الظواهر البلاغية.

وتأسيسا على هذا تنطلق هذه الدراسة لتجيب عن جملة من التساؤلات الفرعية نوجزها في النقاط الآتية:

- ما المقاربة النصية؟ وما أهميتها في تدريس اللغة بشكل عام؟
- ما مدى فاعلية النص الأدبي في دراسة الظاهرة البلاغية؟

- إلى أي مدى كانت المقاربة النصية وظيفية في تدريس الظاهرة البلاغية؟.

وقد دفعنا إلى اختيار هذه الدراسة سببان، سبب ذاتي ويعود إلى اهتمامنا بالجانب التربوي والرغبة في الاطلاع على طرائق التدريس تحضيرا لولوج مهنة التعليم مستقبلا بإذن الله، وسبب موضوعي تمثل في البحث عن أسباب اعتماد مناهج اللغة العربية في منظومتنا التعليمية على المقاربة النصية في تدريس نشاطات اللّغة العربية ومن بينها الدرس البلاغي.

وقد كان هدفنا من هذا البحث بيان أهمية النصوص الأدبية في خدمة الظواهر البلاغية، والوقوف على كيفية تقديم الظاهرة البلاغية من خلال النصوص الأدبية في مقرر السنة الأولى من التعليم الثانوي ، وكذا في قاعة الدرس لنرى مدى التناسب والملاءمة بين ما توجّه إليه المناهج، وما ينجزه الأساتذة وهم يقدمون هذا الدرس اللغوي.

وقد ارتأينا أن تكون خطة بحثنا الجامعة لمضامينه وإشكالاته موزعة على مقدمة وفصلين: فصل نظري وآخر تطبيقي، وقد أعقبناهما بخاتمة، وقائمة من المصادر والمراجع.

أما المقدمة، فقد جعلناها تعريفا بالموضوع من حيث أهميته وإشكالاته ودوافعه، وأهدافه، وخطته.

واخترنا أن نخصص الفصل الأول للجانب النظري فوسمناه بـ: "النص الأدبي وتعليم اللغة العربية" حيث تناولنا فيه مبحثين أساسيين هما: أولهما: النص الأدبي وأهميته التعليمية، وثانيهما: المقاربة النصية وأهميتها في تعليم اللغة العربية.

وخصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي وقد عنوناه بـ: "فاعلية النص الأدبي في تدريس الظواهر البلاغية" وعالجنا فيه ثلاثة مباحث أولها الدرس البلاغي وأهميته، وثانيها: وصف الدرس البلاغي في مقرر السنة الأولى ثانوي، وثالثها: وصف الدرس البلاغي في قاعة الدرس.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة، ولمعالجة هذا الموضوع فقد اتبعنا المنهج الوصفي متبنين كثيرا من الآليات أهمها آلية التحليل.

ومن الدراسات التي أفدنا منها كثيرا: رسالة الدكتوراه لحنان قادري، والتي كانت تحت عنوان: "المقاربة النصية وتطبيقاتها في الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي" وقد نوقشت بجامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة، إضافة إلى مذكرة الماجستير للباحث الأزهر معامير، والتي جاءت تحت عنوان "المقاربة بالكفاءات دراسة تحليلية نقدية لمنهاج اللغة العربية"، دون أن ننسى مقال لفطيمة بغراجي بعنوان: "مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية. "والذي صدر لها بمجلة التعليميات، وكان الهدف العام لهذه البحوث هو تبيان أهمية المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية ، وبيان طرائق التدريس المعتمدة لنشاطات اللغة العربية في ظلها .

وقد استوجب البحث أن نعتمد أيضا على كثير من الوثائق التربوية الرسمية المعتمدة من قبل وزارة التربية الوطنية والمتمثلة في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي، والوثيقة المرافقة له، ودليل الأستاذ لهذا المستوى، والكتاب المدرسي المقرر.

ومن الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء إنجاز هذا العمل قلة المراجع التي تبحث الجانب التطبيقي لهذا الموضوع، وندرة الدراسات وكذلك صعوبة جمع البيانات وصعوبة توزيع النصوص الأدبية، فتقارن بين التوجيهات النظرية المقدمة في الوثائق الرسمية، والأداءات الفعلية لدرس البلاغة من قبل الأساتذة في قاعة الدرس.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول ما كان هذا العمل لينجز لولا فضل الله عز وجل علينا، وعونه لنا وتيسيره لمساعينا، ثمّ دعم الأستاذ المشرف "عدة قادة" وتوجيهه لنا فلله الشكر والمنّة من قبل ومن بعد.

الطالبتان: – خديجة طواهرية. – مصطفى مخطارية.

جامعة ابن خلدون– تيارت–.

يوم: الثلاثاء 06 ذو القعدة 1445هـ الموافق لـ: 14–05–2024 م.

الفصل الأول:

النص الأدبي وتعليم اللغة العربية

المبحث الثاني: المقاربة النصية وأهميتها في تعليم اللغة العربية

المبحث الأول: النص الأدبي وأهميته التعليمية

المبحث الأول: النص الأدبي وأهميته التعليمية

يشكل مصطلح النّص مفهومًا تتعدد دلالاته واستخداماته لاختلاف زوايا النظر إليه ومرجعية الناظر إليه، وهو في المنظور العام ذلك القيد الذي يُفرض على الكلام لحفظه من الضياع والتلاشي، فهو نسيج من الكلمات المرتبطة والمنتظمة في سياق محدّد.

ونحن في هذا المبحث نعرض لمجموعة من المفاهيم والدلالات ذلك أنّ النص كما أشرنا لم يحظ بتعريف محدّد وموحّد بسبب التنوّع في التوجّهات المعرفية ومنهجيّات التناول، وبدءًا سنقف على مفهوم النصّ.

أولا– مفهوم النّص:

أ– النص في اللغة: جاء في معجم مقاييس اللغة ابن فارس: «النّون والصاد أصل صحيح يدل على ارتفاع وانتهاء الشيء»[1].

كما ذهب الزمخشري في "أساس البلاغة" فعرّف النصّ على أنّه: «يفيد الرّفع فالنّص رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصًّا: رفعه».[2]

أما ابن منظور في تعريفه للنّص في معجم لسان العرب إلى القول: «نَصَّصَ: النَّصَّ، رَفَعَكَ الشَّيْءَ، نَصَّ الحَدِيثَ، يَنُصُّهُ نَصًّا: رَفَعَهُ، وَكُلّ مَا أَظْهَرَهُ فَقَدْ نَصَّ (...) يُقَالُ نَصَّ الحَدِيثَ إِلَى فُلاَن أَيْ رَفَعَهُ».[3]

وأشار الفيروز أبادي إلى أنّ : «(نصّ) الحديث رفعه، وفلان ينصّ أنفه غضبًا وهو نصاص الأنف، والمتاع، جعل يضعه فوق بعض، وفلان استقصى عن الشيء».[4]

---

[1]– أبو الحسن بن فارس، معجم مقايس اللغة، دار الكتب العالميّة، ط1، لبنان، 1999م، مج 2، ص: 525

[2]– الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت، ص: 819

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن. ص. ص)، دار صادر، بيروت المجلّد 14، ص: 271

[4]– الفيروز أبادي، القاموس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ص: 858

ويرى لويس معلوف أنّ النّص: «(نصّ) على الشيء نصًّا: عينه وحدّده، والشيء رفعه وأظهره، ويُقال: نصّ الحديث: رفعه وأسنده إلى ما حدّث عنه»[1] .

وفي تعريف آخر في المعجم الوسيط يذهب إلى أنّه: «صيغة الكّلام الأصليّة التي وردت من المؤلف: (مو)، وكما لا يحتمل إلّا معنى واحدًا، أو لا يحتمل التأويل ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النصّ/ (مو) (ج) نصوص و عند الأطولسين: الكتاب والسنّة، و: من الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه: يُقال: بلغ الشيء: نصّه: شدته». [2]

وخلاصة لما ذكرناه من تعاريف معجميّة نستنتج أنّ جل هذه التعاريف تحمل معنى الرفع بنوعيه الحسّي والمجرّد، كما يعني منتهى الشيء ومبلغه وأقصاه.

ب – مفهوم النصّ اصطلاحًا:

لقد تعدّدت وتنوّعت المفاهيم الاصطلاحية للفظة النصّ وفي هذا المقام نذكر بعض التعريفات، منها ما ذهبت إليه جوليا كريستيفا kristeva julia بقولها إنّ النصّ هو: «جهاز شبه لساني paralingustique يعيد توزيع اللّسان langue عن طريق ربطه مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة».[3]

أمّا برنكر prinquer فيرى النصّ: «تتابعًا مترابطًا من الجمل ويستنتج من ذلك أنّ الجملة بوصفها جزءًا صغيرًا ترمز إلى النصّ، ويمكن تحديد هذا الجزء يوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجّب، ثم يمكن بعد ذلك على أنها وحدة مستقلة نسبيًا».[4]

---

[1] – لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص: 11.

[2] – مجمّع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط: 4، 2004 م، ص: 926.

[3] – فيصل الأحمر، نبيل داود، الموسوعة الأدبيّة، دار المعرفة، نهج عبد الرحمان ميرة، باب الوادي، 2009، الجزء الأوّل، ص: 175 .

[4] – فواز معمري، النّص التعليمي، بين النظري والتطبيقي، مجلة أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري، عدد 13، 2007، جامعة بسكرة، الجزائر، ص: 442.

وشبه رولان بارت Roland Barthes: «النصّ بالنسيج حيث أدرك بأنّ النّص عمليّة تشابك مستمر وانسجام وتماسك يقيمها الكاتب باستمرار بين الكلمات، والجمل والمعاني، حيث يعطينا في النهاية نصًّا كما تعطي العنكبوت شبكة من ذاتها».[1]

ويشير هاليدي M.akhalliday : «أنّ النصّ هو اللّغة التي تخدم غرضًا وظيفيًا، أي هو اللغة التي تخدم غرضًا في إطار سياق وقد يكون النصّ منقوطًا أو مكتوبًا». [2]

ومن المساهمات العربيّة في تعريف النّص نجد الباحث "طه عبد الرحمان" الذي يعرّف النصّ على أنّه: «كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات». [3]

وبناءً على ما سبق من التعاريف التي ذكرناها يتضح لنا أنّ هذه التعاريف تسلط الضوء على دور النصّ في نقل الرّسائل والمعاني بشكل فعّال، وتشير إلى أنّ النصّ ليس مجرّد تركيبة من الكلمات، بل هو آليّة تواصل تستخدم اللّغة لنقل المعنى بشكل مباشر، إضافة إلى خاصية الترابط بين أجزائه سواء أكان هذا الترابط شكليا (الاتساق) أو كان فكريًا (الانسجام)، وللنص أشكال مختلفة تتعدد بحسب البناء واللّغة التي توظّفها من جهة وبحسب الدور والوظيفة التي تؤديها، وسنعرض لثلاثة أنواع من النصوص : النص التعليمي – النص التواصلي – النص الأدبي .

ثانيا– مفهوم النص التعليمي:

أ– النص التعليمي: هو: «أحد الوسائل التعليمية المهمة التي تركز عليها عملية التعليم في النهوض بناشئة المجتمع، حتى تنقل لها قدرًا من المعرفة وبناء الذات نفسيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا وثقافيًا ودينيًا وتاريخيًا».[4]

---

[1]– ينظر: فيصل الأحمر، نبيل داود، الموسوعة الأدبيّة، ص : 276 .

[2]– ينظر: فيصل الأحمر، نبيل داود، الموسوعة الأدبيّة، ص: 276 .

[3]– طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، مركز الثقافة العربي، الدار البيضاء، 2000، ط2، ص: 35 .

[4]– علوش كمال، النص التعليمي وهوية الطفل الجزائري مقاربة الألفاظ وفق إجراءات نظرية التحليل الدلالي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، العدد 30، جوان 2018، ص: 132.

وفي تعريف آخر: «يعتبر النصّ التّعليمي أحد مرتكزات العملية التعليمية وهو علاوة عن كونه عنصرًا مهمًّا في هذه العملية ومن الأدوات الرئيسية التي من شأنها أن تلعب دورًا جوهريًا في نجاعتها».[1]

ويمكن تصنيف النصوص التعليمية إلى قسمين رئيسين وهما النص الأدبي، الذي يعتمد على الجمالية والتعبير الإبداعي في تقديم المعلومات، والنص التواصلي الذي يهدف إلى نقل المعرفة والمفاهيم بشكل دقيق وواضح، مما يجعله أكثر توجهًا للتواصل الفعّال بين المؤلف والقارئ.

أ- مفهوم النّص الأدبي:

يعتبر النّص الأدبي مصدرًا للإلهام والتأمل، حيث يعكس روح الإبداع والجماليّة في التّعبير عن الأفكار والمشاعر، محمّلًا برسائل تصل إلى أعماق القلوب وتلامس الوجدان، فالنّص الأدبي هو: «النّص الذي يستطيع أن يتلقى ويفهم ويحسبه بطريقة تختلف عن تلك التي أرادها الكاتب بوعي».[2]

ويعرف أيضًا على أنّه: «نسيج من الألفاظ والعبارات التي تطّرِد في أداء يتميّز في بناء منّظم متناسق يعالج موضوعًا أو موضوعات في أداء يتميّز على أنماط الكلام اليومي، وتتميز الكتابة الأدبية بالجمالية التي تعتمد على التخييل والإيقاع والتصوير، والإيحاء والرمز، ويحتل فيها الدال مرتبة أعلى من المدلول مقارنة بالنّص الغير أدبي».[3]

---

[1]- بكادي محمد، النص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري ودوره في ترسيخ القيم الوطنية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 12، العدد 1، (30 ينويو/حزيران 2019)، ص: 219.

[2]- دكواري مبروك، النّص الأدبي وآليات التلقي، مجلات الدراسة، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلّد 09، العدد02، ديسمبر 2020، ص : 08 .

[3]- بن قويدر خديجة، تعليمية النص الأدبي في التعليم الثانوي، اللسانيات، مج 26، ع02، ديسمبر2020، ص: 224 .

ب- مفهوم النّص التواصلي:

في عالم المعرفة والتواصل يلعب النّص التواصلي دورًا حيويًا في تبادل المعلومات والفهم بين المؤلف والقارئ، والنص التواصلي: «نص داعم للنص الأدبي، وإن تكن طبيعة النص الأدبي إبداعية تتناول فكرة الموضوع من منطق سلوكي ممارس ينقلها الأديب ويصورها ويعبر عنها كما تجود بها فطرة وطبيعة الإنسان، فإنّ النّص التواصلي يقوم فيه مؤلفه بالتحليل والدراسة والتتبع لهذه الفكرة أو هذا الموضوع». [1]

وتعرّفه المناهج التعليمية على أنّه: «نص نثري رافد للنصّ الأدبي، فهو يعالج الظّاهرة التي تناولها النصّ الأدبي بشيء من التوسّع والتعمق، والأستاذ في تدريسه لهذا النصّ يهتدي بالمتعلمين إلى أن يقفوا موقفًا من الظاهرة التي يعالجها النّص الأدبي في ضوء المعطيات الواردة في النّص التواصلي».[2]

ثالثا- أسس اختيار النّصوص في مناهج التعليم :

في عملية اختيار النّص التعليمي بفرعيه الأدبي والتواصلي وجب مراعاة كثير من الشروط والأسس ويمكن أن نشير في هذا المقام إلى ثلاثة أسس هامة هي: الأسس النفسية – الأسس المعرفية – الأسس المنهجية.

أ- الأسس النفسية: تؤدي مراعاة الأسس النفسية إلى تنمية مهارات المتعلمين وقدراتهم الاستيعابية، كما تجعلهم يتكيفون إيجابًا أمام أيّ إشكال أو مشكلة، ولعل أهم ما ينضوي تحت هذا الركن العمل على: الملاءمة بين النص التعليمي واستعدادات وميول وقدرات وحاجات المتعلمين ...والتوافق مع مستوى التلاميذ.

ب- الأسس المعرفية: ويُقصد بها جودة الحمولة المعرفيّة المقدمة للمتعلمين، فتكسبهم نتيجة ذلك قدرات متعدّدة كالتفنّن في القراءة النصّية التسميعية، وكذا التمكّن من

[1]- فيضالي عبد العزيز، الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصّية دراسة تقويميّة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، المجلد 14، العدد 01، 2021، ص:121.

[2]- ينظر: أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظريّة وتطبيقات علمية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص: 311، 312.

صياغة فكرة عامة وأفكار جزئية، واكتساب مهارة التوظيف لمختلف القواعد والانتهاء إلى حلول سليمة انطلاقًا من قانون أو قاعدة معيّنة.

ج- الأسس المنهجيّة: أصبح النّص التعليمي في ضوء التكنولوجيا الحديثة واستراتيجية تفريد التعليم، عنصرًا بانيّا للرزمة التعليميّة Module، في طيّ ذلك يبرز دور الحاسوب، بوصفه وسيلة تقنية معاصرة ومنطورة، ومنظمة وتفاعلية، تيسر التعليم الذاتي، وزيادة مسؤولية الفرد عن تعلمه وعلى إثر ذلك يأخذ الحاسوب دور العلم الخصوصي.[1]

وإجمالا فإنّه بناء على الجودة الأدبيّة والتأثير المرجّو يتم اختيار النّص الأدبي الذي يتوافق مع المقومات الفنية المطلوبة وتوجهات الفئة المستهدفة من حيث ميولاتها ورغباتها، ولذلك وجب «أن يمثل النص الأدبي روح العصر الذي اختير منه مع تبيين أهم الأحداث السياسيّة والاجتماعية فيه وتبيّن طبيعته.

- تنوّع الشكل والمضمون مع تنوّع أشكال الأداء الأدبي فيها من نصوص شعريّة وأخرى نثريّة وغيرها.

- أن يساير النص أهداف المنهج ...وأن تكون النصوص المختارة مشحونة بقيم مختلفة...

- مراعاة تطوّر النموّ الذي يمرّ به المتعلّم بما يحمله من ملامح جسميّة وانفعالية وعقلية ولغوية.

-أن يقدم كلّ نصّ يعرض على التلاميذ أمورًا جديدة سواء في الأفكار أو في طريقة الأداء».[2]

وبشكل عام وجب أن يكون النّص متوافقًا مع القيم والمبادئ الفنية والثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه القارئ، يعمل النّص الأدبي على تعزيز القيّم الأخلاقية والإنسانية، ويوّفر فرصة للتعبير عن الذات والتعبير عن العواطف والمشاعر بطريقة فنيّة، كما يعمل على بناء

[1]- وفاء مناصري، النّص الأدبي قراءة في المفهوم والأسس والخصائص، مجلّة تعليمات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، المجلّد 01، العدد: 4 (جوان 2020)، 1230-2020، ص: 23- 24.

[2]- فاطمة شابو، النّص الأدبي وأثره في تنمية مهارات المتعلمين، السنة الثانية متوسط، مذكرة ماستر، 2018/2017، جامعة 08 ماي، قالمة، تاريخ المناقشة 25 جوان 2018، ص: 10.

العلاقات الاجتماعية من خلال تبادل الأفكار والآراء حول الأعمال الأدبية بين القرّاء، بالإضافة إلى ذلك يلعب دورًا هامًا في توثيق التاريخ والثقافة، ويساهم في نقل المعرفة من جيل إلى جيل آخر.

رابعا– أهمية النّص الأدبي وفوائده التعليميّة:

للنّص الأدبي أهميّة كبيرة في الثقافة والمجتمع وتسليط الضوء على مختلف جوانب الحياة منها:

«تمكين المتعلمين من فهم التعبير الأدبي والتفاعل معه والاستجابة لما فيه من فكر وشعور.

– تزويد المتعلمين بأنظمة اللّغة وقواعدها بصورة غير مباشرة بما يقرأ أو يحفظ من شعر أو نثر.

– تنمية قدرة المتعلمين على التعبير الفصيح، وتزويدهم بالثروة اللّغوية المتمثلة في المفردات والتراكيب.

– تمكين المتعلمين من تذوق ما في النصوص الأدبيّة من صور فنيّة ومعاني ساميّة وأساليب دقيقة».[1]

إضافة إلى ما سبق فإنّ «قراءة النّصوص الأدبية، ودراستها عددا من السنين يولد لدى التلميذ القدرة على تذوق الأدب تذوقًا عميقًا، يمكنه من أن يختار بحكمة ودراية ما يريد قراءته وما يريد رؤيته». [2]

ومن أهمية النص أيضا أن: «يُهذّب ميول الطلاب ويرتب شخصياتهم بما تشبعه النّصوص الأدبيّة من معان سامية تؤثر في نفوسهم وتوقظ شعورهم وحسهم الفنّي».[3]

وللنّص الأدبي فوائد كثيرة نذكر منها:

[1]– بن عيادة فتيحة، تعليميّة النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات، واقع وآفاق، جسور جامعة وهران1 أحمد بن بلة، المجلد 05، العدد 2، ت ن 06.06.2019، ت ق 22-05-2022، ص: 360

[2]– ينظر: محمد صلاح الدين، محاور تدريس اللّغة العربية في مرحلة الثانوية، دار الفكر، القاهرة.

[3]– سعدون محمود الساموك وهدى على جواد الشمري، منهاج اللغة العربيّة وطرق تدريسها، دار وائل للنشر عمان، الأردن، ط1، 2005، ص: 217.

«- وقوف التلاميذ على مواطن الجمال الفني في الآثار الأدبيّة وإثارة رغبتهم في دراسة الأدب وتربية ذوقهم الأدبي.

- تعرّفهم على ممّيزات اللّغة وخصائصها وتطوّرها في عصور مختلفة.

- تعريفهم بالشعراء والكُتاب وتبين خصائصهم الأدبيّة وبواعثهم النفسيّة.

- تنمي ثقافتهم وتزوّدهم بثروة لغوية.

- تهيئ للموهبة منهم الفرصة لإظهار مواهبهم ومواقفهم وإذكاء استعداداتهم بمحاكاتها والنسيج على منوالها.

- تعوّد الطالب إجادة الإلقاء وحسن الآداء التمثيلي».[1]

في دراسة النصوص الأدبية واللّغوية، يتمّ استخدام المقاربة النصيّة كأسلوب تحليلي لفهم النصوص بعمق، تركز هذه المقاربة على تحليل البنية الداخلية للنص، بما في ذلك الشخصيات والأحداث والأساليب الأدبية المستخدمة، بهدف فهم المعاني والرموز وتأثيرات النّص على القارئ.

[1]- حميد بوعروة، النّص الأدبي وأهميته في تعليميّة اللّغة العربيّة في مرحلة الثانوي (السنة الثالثة ثانوي آداب وعلوم)، مذكرة ماجستير، 2011، 2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص: 12.

المبحث الثاني: المقاربة النصية وأهميتها في تعليم اللغة العربية

أفضت لسانيات النص، ولسانيات الخطاب إلى ظهور جملة من المصطلحات أفادت منها حقول تعليمية عديدة على رأسها تعليمية اللغات، ولعل من المصطلحات الأكثر شيوعا في حقل التعليمية مصطلح المقاربة النصية الذي كان توجّها جديدا ومختلفا في تدريس نشاطات الدرس اللغوي وعلى رأسها نشاط البلاغة، ويقتضي الحديث عن علاقة المقاربة النصية بتدريس نشاطات اللغة العربية تقريبا لهذا المفهوم أولا سواء في دلالته اللغوية أو دلالته الاصطلاحية.

أولا– مفهوم المقاربة:

أ– المقاربة في اللّغة:

عُرفت المقاربة في معجم العين بأنّها: «مصدر الفعل الثلاثي المزيد (قارب) على وزن (مفاعلة)، ويرجع مدلولها إلى القرب ضدّ البعد والاقتراب والدنّو، والتقارب: التدني والتواصل».[1]

وهكذا فإن تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي للمقاربة يسلط الضوء على أصل المصطلح ومفهومه الجوهري، حيث يرتبط بالقرب والاقتراب مقابل البعد والانفصال، بالإضافة إلى ذلك يبرز التعريف المذكور التواصل والتدني كمفاهيم أساسية في مفهوم المقاربة، مما يشير إلى أهمية الاتصال الوثيق والتفاعل في هذا السياق.

كما يرى ابن منظور أنّ المقاربة: «مصدر الفعل قارب، وقارب الخطو: دناه...والمقاربة والقراب: المشاعرة للنكاح»[2]، وابن منظور يقدم في لسان العرب "تحليلات مفصلة للكلمات والمفردات والعبارات العربية، ويتناول أيضا مسائل لغوية وأدبية وثقافية، يعتبر عمله إرثًا هامًا في

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2003، طبعة 1، ص: 370.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، مج1، 2005، ص: 611–612.

فهم اللغة العربية وتطورها عبر العصور، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾.[1]

فعن أنّس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فما يرويه عن ربه عزّ وجل قال، «إذا تقرب العبد إليّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، واذا اقترب إليّ ذراعًا تقربت منه باعًا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة" رواه مسلم».[2]

ويرجع لويس معلوف مدلول مصطلح المقاربة في اللّغة إلى: «الدّنو والاقتراب، مع السداد وملامسة الحق، فيقال قارب فلان فلانًا إذًا دناه، ويُقال قارب الشيء، إذًا صدق وترك العلو، ويقال قاربه مقاربة بمعنى حادثه بالكلام الحسن».[3]

وإجمالا فإنّ المقاربة في اللّغة تشير إلى الاقتراب من شيء معيّن بطريقة دقيقة وسليمة، والتحرّك نحو الهدف بثقة وثبات، فعندما يُقال "قارب فلان فلانًا" يعني ذلك أنّ الشخص الذي يقوم بالدعوة يقترب منها بشكل مُتزن منطقي، ويسعى لتحقيق الهدف بسداد وتماسك مع الحق.

ب- المقاربة اصطلاحًا:

تعني المقاربة اصطلاحًا: «تصوّر وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة استراتيجية تأخذ في الحسبان كلّ العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل، ومكان وزمان، وخصائص المتعلّم، والوسط والنظريات البيداغوجية».[4]

وفي تعريف آخر نجدها: «تعني الخطة المستعملة لتناول نشاط، أو دراسة وضعية أو حل مشكلة أو إنجاز مشروع أو بلوغ غاية، وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يجنده في لحظة معيّنة، وترتكز كل مقاربة على استراتيجية للتفاعل مع عناصر تلك الظاهرة أو

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: 56.

[2]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، (105/8).

[3]- لويس معلوف، المنجد في اللّغة العربيّة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، ط 19، 2010 م، ص: 617.

[4]- رمضان مسعودي، المقاربة النصيّة في الطور الأوّل من التعليم الابتدائي، مجلة رفوف، جامعة أدرار، العدد 12، 2017، ص: 165.

ذلك الإشكال في جانبيه (استراتيجية، طريقة، تقنية) أو التطبيقي (إجراء، تطبيق، صيغة، وضعية)».[1]

ومن خلال التعريفين السابقين لغة واصطلاحًا للمقاربة يمكننا القول إنّ المقاربة هي كيفية معالجة نشاط تعليمي ما، والغرض منها الوصول إلى نتائج معيّنة، أو هي تخطيط لحلّ مشكل ما بالاعتماد على النّصوص.

ولهذا فإنّ المقاربة طريقة للتحليل والاقتراب من أفكار النصوص ومضامينها وبنيتها اللغوية، ولذلك فهي تستخدم لفهم وتفسير النصوص الأدبية وغير الأدبية، وتتضمن دراسة اللّغة والهيكل والموضوع والسياق الثقافي والاجتماعي، وتهدف هذه المقاربة إلى كشف الدلالات الخفية في النصوص وفهم الرسائل التي تحملها هذه النصوص.

ثانيا– مفهوم المقاربة النصيّة:

ترى ليلى شريفي أنّ المقاربة النصيّة في تعليمية اللّغات تعني: «أن يكون النص محور جميع التعلمات ومحور النشاطات، والدروس الداعمة من نحو، وصرف وبلاغة...وإنجاز هذه النشاطات التعليمية يتم بواسطة النص نفسه، ويكون النص هو المنطلق الأول في مسار الدرس اللغوي، واعتماد النص يسمح للمتعلمين بالوصول إلى استنتاج رئيسي هو أنّ اللغة كل متكامل لا تجزئة فيها، وأنّ ما يلاحظه المتعلم من تجزئة ما هو في الحقيقة إلا منهجية تفرضها بيداغوجيا التعلّم بصفة تدريجية بينما النص كوحدة لغوية لا مجال للتجزئة فيه».[2]

وذهب عبد الكريم غربي في تعريفه للمقاربة النصيّة إلى القول إنّها تعني: «في تعليمية اللّغات مجموع طرائق التعامل مع النص، وتحليله بيداغوجيا لأغراض تعليمية».[3]

---

[1]– حمو لبيك، تعليمية القراءة والتعبير في المرحلة الابتدائية في ضوء المناهج التعليمية الحديثة، أطروحة الدكتوراه، 2021/2020، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، ص: 18.

[2]– ليلى شريفي، المقاربة النصيّة في كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2004، العدد 25، ص: 43.

[3]– عبد الكريم غربي، المذهل التربوي، مطبعة النجاح، المغرب، 2006، الجزء 1، الطبعة 1، ص: 92.

ومن خلال التعريفين السابقين يظهر أنّ المقاربة النصّية : «تسمح للمتعلم بتجاوز مستوى الجملة والنظر إلى النّص من حيث شموله، عن طريق اكتشاف تناميه من نقطة الصفر إلى نقطة النهاية، أي بتحليل كيفية سريان المعلومات فيه، أما على الصعيد المكتوب فإنّ المتعلم عند اتجاهه لنصوصه سيولي الاهتمام لاتساق نصّه وهذا بالسهر على جعل الوحدات التي تكونه مترابطة لا خلل فيها».[1]

ثالثا– المستويات المعتمدة في المقاربة النصية:

طريقة تدريس النص هي طريقة تدريسية جديدة تتخذ من النص محورًا أساسيًا وتقوم بتدريس متنوع حول النص لإثراء اكتساب المتعلمين وتنمية قدراتهم اللّغوية من خلال الفهم والتحليل والاستنباط، ويكون ذلك كله عن طريق المرور بمستويات النصّ الثلاثة.

أ– المستوى الفكري (الدلالي) (Niveauintellectuelsémantique)

ويدرس هذا المستوى من خلال المناقشة والاكتشاف ويندرج تحت لسانيات النص التي ترتكز على «وصف الموضوعات المتناولة، وبيان الروابط اللّغوية والدلالية الموجودة، وما تؤدي إليه من اتساق وانسجام بين جمل النص، حتى تغدوا وكأنها جملة واحدة».[2]

ب– المستوى اللّغوي (Niveau linguistique)

يعبّر هذا المستوى عن مدى إتقان شخص ما للغة معيّنة إذ: «يواصل المتعلم دراسته للنص من منطلق المقاربة النصيّة، فيتعرض إلى روافد النص المدروس، ويستخلص الظواهر النحوية والصرفية والإملائية حسب الأهداف المسطرة في المنهاج بغيّة توظيفها كتابةً ومخاطبةً».[3]

---

[1]– فطيمة بغراجي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللّغة، مجلة التعليمات، جامعة الجزائر، مج01، ع 05، ماي 2021 م، ص:06

[2]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1996م، ص: 247.

[3]– الأزهر معامير، المقاربة بالكفاءات دراسة تحليلية نقدية لمناهج اللّغة العربية، مذكرة ماجستير، 2015، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص: 83.

ج– المستوى البنائي: (Niveau Structurel)

وهو آخر مستوى في المقاربة النصيّة إذ إنّ «النص الذي انطلق منه المتعلم وخصّه بالدراسة والتحليل مستخرجًا ألفاظًا جديدة، قادرًا على التداول والتخاطب بها، متحصلًا على ظواهر نحوية وصرفية وإملائية يضبط بها لسانه وكتابته، فإنّ هذا كلّه من شأنه أن يجعل المتعلم قادرًا على إنشاء نص جديد مدمجا كل موارده المكتسبة سابقًا».[1]

رابعا– الوظائف التربوية للمقاربة النصية:

تعمل المقاربة النصيّة على تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم سواء أكانت هذه المهارات تتعلق بالقدرة على تلقي اللغة، أم تتعلق بالقدرة على إنتاج اللغة، ولذلك فهي تقوم بوظيفتين أساسيتين تتأسسان على لسانيات النص هما:

أ– قدرة التلقي: وتتفرع هذه القدرة إلى مجموعة من القدرات منها:

- فهم الموضوعات
- إدراك البنية الكلية التي تكون وراء وحدة الموضوع.
- إدراك الترابط بين البنيان الفرعية.
- التميز بين النصوص من حيث أنواعها.

ب– قدرة الإنتاج: وتتفرع عنها هي الأخرى مجموعة من القدرات منها

- ابتكار موضوعات.
- وضع مخطط مجمل للموضوع المبتكر.
- التركيب السليم لعناصره.
- لبناء نص مطابق لأنواع والنماذج النصيّة"[2]

[1]– الأزهر معامير، المقاربة بالكفاءات، ص: 83.

[2]– ينظر : فطيمة بعراجي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللّغة العربية، ص:13.

«وتعرف المقاربة النصيّة بأنها بيداغوجية لاكتساب المهارات اللّغوية الأربعة كما بوصفها الرسم الآتي»

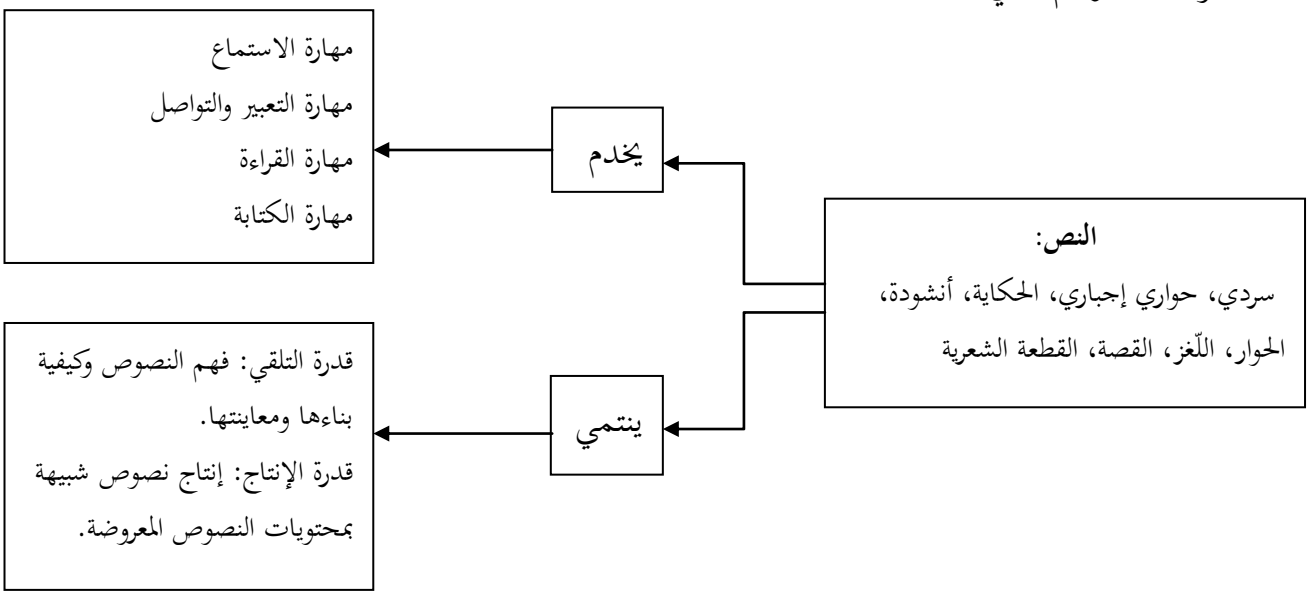

مخطط يوضح المهارات اللغوية للمقاربة النصية[1]

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أنّ المقاربة النصية من بين المقاربات البيداغوجية المعتمدة في عملية التعليم، باعتبارها وسيلة فعّالة لتعليم اللّغة العربية، حيث تركز على استخدام النصوص لتحقيق أهداف التعلُم، بما في ذلك القراءة والفهم والشرح والاستثمار وإعادة الإنتاج. تسهم هذه المقاربة في تطوير مجموعة متنوعة من المهارات اللّغوية والتواصلية، مثل مهارات الاستماع والقراءة والتعبير الشفهي والكتابي، وتوجيهها في مناهج ومراحل التعليم العام لتعزيز هذه المهارات بشكل شامل.

خامسا– خطوات التدريس وفق المقاربة النصية: [2]

– **التمهيد:** وهو الخطوة التي تسبق البدء في دراسة النص، حيث يتم فيها تقديم نبذة عن الموضوع وتحديد الأهداف من دراسته.

– **قراءة النص:** والغرض منها قراءة النص بشكل عام لفهم مضمونه وتفاصيله.

[1]– ناصر بعداش، المقاربة النصية ودورها في التعليم الجامعي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، المركز الجامعي ميلة، 2020، العدد 04، المجلد 04، ص: 24.

[2]– ينظر: أنطوان طعمة، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص: 133.

– **قــراءة التلاميــذ:** يـتم في هـذه المرحلـة اسـتطلاع آراء التلاميـذ وفهـم مـدى فهمهـم للنص وتحليل ردود أفعالهم.

– **مناقشــة معــاني الــنص:** يـتمّ هنـا مناقشـة المعـاني الأساسـية للـنص وفهـم مضـامينه بشكل عميق.

– **إدراك القاعــدة النحويــة:** تقـديم القواعـد النحويـة واللّغويـة الـتي يمكـن أن تسـاعد في فهم النص وتحليله بشكل صحيح.

– **التقــويم التكــويني:** تقيـيم مسـتوى فهـم التلاميـذ للـنص ومـدى اسـتيعابهم للمفـاهيم والقواعد التي تمّ تقديمها.

– **التوظيــف والتطبيــق:** أي تطبيـق مـا تمّ دراسـته في الـنص علـى مواقـف حياتيـة حقيقيـة واستخدامه في سياقات مختلفة.

سادسا– مبادئ المقاربة النصية: ومن مبادئ المقاربة النصية نجد:

–«التعامل مع اللّغة على أنها وحدة متكاملة ومُترابطة العناصر.

–ضرورة تفاعل المتعلّم مع الخبرة المباشرة ذات معنى ومغزى في حياته.

–التأكيد على أنّ المتعلّم هو جوهر محور العملية التعليمية.

–استثمار رصيد المتعلّم وخبراته السابقة والعمل على تطويرها والبناء عليها.

–ترك حرية التعبير للمتعلم لاكسابه الثقة بنفسه وبناء شخصيته».[1]

سابعا– أهداف المقاربة النصيّة:

تهدف المقاربة النصية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

– «القدرة على فهم النّص وتحليله لبناء المعنى.

– تنمية الرّصيد اللّغوي من خلال شرح المفردات والحقل الدلالي والمعجمي.

– إشراك المتعلّم في العملية التعليمية.

[1] –حنـان قـادري، المقاربـة النصـيّة وتطبيقاتهـا في الأنشـطة اللّغويـة في كتـاب اللّغـة العربيـة لسـنة الثالثـة ثـانوي، دراسـة تقويميـة، مذكرة دكتوراه، 2020/2019، جامعة قاصدي مرتاح، ورقلة، ص: 26.

– المساعدة على بناء القدرات المعرفية للمتعلم.

– تنمية الكفاءة اللغوية للمتعلم من خلال نشاط التعبير الشفهي والكتابي.

– تحقيق مبدأ تواصل المتعلم مع غيره في مختلف البيئات»[1]

إضافة إلى هذا تعمل المقاربة النصية على «الربط بين اللّغة العربية ومختلف المواد التعليمية مما يؤدي إلى تكامل المعرفة في أذهان التلاميذ، ويؤدي إلى الربط بين الحقائق والمعلومات الموجودة في مواد المنهج المختلفة وتكييف منهاج التّعليم ومحتوياته وفقا لطبيعة الكفاءات المراد تحقيقها، دون التّقيّد بمادة معينة».[2]

يُمكن أن نخلص مما سبق إلى أنّ المقاربة النصية تركز على تنمية شخصية المتعلّم وتشجيع دوره النشط في بناء مهاراته اللّغوية من خلال التفاعل مع اللّغة في سياقها الكامل، وتعزيز الترابط والتفاعل في النصوص التي تشكل جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية.

– معايير النصية (La textuelité):

وتشير النصانية إلى المبادئ والأسس التي تحكم كتابة النصوص وقد قدم "دليسر" (W.dresslan) و"دي بوجراند" (R. Beaugrand) مفهوما يتبين من خلاله أهم المعايير التي تمنح النص نصية، فهو عندهما «حدث لساني يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير».[3]

وأيدهما الكثير من علماء النص اللغويين على هذه المعايير السبعة والتي هي كالآتي:

---

[1]– بوكعبان ابتسام، المقاربة دور المقاربة النصية في تحقيق الكفاءة اللغوية – الطور الثانوي أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج13، ع02، سبتمبر 2021 م، ص:1342 .

[2]– حنان قاديري، المقاربة النصيّة في الأنشطة اللّغوية في كتاب اللّغة العربية، ص :25.

[3]– المؤتمر الدولي في لسانيات النص وتحليل الخطاب، لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2013، ص: 345.

1- الاتساق La cohession:

وهو مفهوم أساسي في تحليل النصوص ويشير إلى مدى ترابط الأجزاء المختلفة من النص مع بعضها البعض، ويعرفه "محمد خطابي" بأنه: «كل ما يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه».[1]

من خلال هذا التعريف نجد أن محمد خطابي يركز على أن يكون النص بنية لغوية متماسكة، فكل جملة في نص من النصوص تعطي ترابطا وثيقا مع الجملة التي تسبقها.

وبهذا «يصنع الاتساق كفاءة نصية لدى المتعلمين تجعلهم قادرين على فهم ما يلقى إليهم من نصوص قصيرة وطويلة، بسيطة ومعقدة، أدبية وغير أدبية، ثم ينمو لديهم الأداء فيستطيعون محاكاة تلك النصوص وإنتاج نصوص جديدة، ترسخ فلسفة الاستمرارية في التفكير والكتابة والأداء، اعتماد على أدوات الاتساق المتنوعة».[2]

2- الانسجام (Harmonie):

وهو المعيار الثاني من معايير النصية لا يمكن الاستغناء عنه ليتحقق الترابط النصي داخل أي نص ويعرفه "صبحي إبراهيم" بأنه: «العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين، السياق المحبط بهم».[3]

فالانسجام هو ترابط يتحقق على مستوى المعاني والأفكار الواردة في النص.

ومن هنا يتضح لنا أنه يمكن القول أن الاتساق والانسجام وجهين لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما فعندما يكون النص مترابط من الجانب النحوي الشكلي ولا يكون نصية من الجانب الفكري، يقول أن النص لم تكتمل نصيته.

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1991، ط1، ص: 15.

[2]- بشار إبراهيم، مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالنصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جوان 2007، ص: 07.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، دراسة على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ج1، ط1، ص: 94.

3- القصدية:

وقد أشار البقلاني إلى القصدية بقوله «إنما يعد الشعر شعرا إذا قصده صاحبه، وتأتي له ولم يمتنع عليه...إن الشعر إنما يطاق متى قصد إليه على الطريق الذي يعتمد ويسلك».[1]

ويتضح لنا من هذا القول أن الشعر ليس نشاط عابر يذهب إليه صاحبه وقت فراغه إنما هو نشاط مقصود يلتمس له أسبابه.

4- المقبولية Acceptabilité:

وهو معيار من بين المعايير التي تحقق الترابط النصي، فهو يتضمن: «موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام».[2]

نستخلص من هذا أن يكون النص مقبولا من طرف المتلقي، فلا يجب أن يشعر بأي تقصير أو نقص، أو تشويه من حيث الأسس العامة التي يقوم عليها النص.

5- المقامية الموقفية (Situationality):

وهذا المعيار: «يتضمن العوامل التي تجعل النص مترابطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف أو يغيره، وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما يوجد وساطة جوهرية كما في قراءة نص قديم ذي طبيعة أدبية يدور حول أمور تنتمي إلى عالم آخر، إن مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفها شخص»[3]، وهذا يعني أن الموقفية مناسبة لنص الموقف فمصلا لا يكتب الطبيب على الوصفة الطبية تضافرا قرآنيا.

---

[1]- أحمد يوسف علي، قراءة النص، دراسة في الموروث النقدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص: 225.

[2]- روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، 1418م، ط1، ص: 103.

[3]- المرجع نفسه، ص: 104.

6- التناص (Intertextualité):

يرى أحمد الزغبي أن التناص «في أبسط سوره يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوص أو أفكار أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة، أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأدبي، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندمج فيه لتشكيل نص جديد واحد متكامل».[1]

7- الإعلامي (La médias):

ويقتضي هذا المعيار أن يحمل كل نص قدرا معلوما من القدرات الإخبارية حيث أنها «العامل المؤثر بالنسبة لعدم الحزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في علم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامي صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع».[2]

[1]- أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2000، ط2، ص: 11.

[2]- دي بوجراند، النص والإجراء والخطاب، ص: 105.

الفصل الثاني:

فاعلية النص الأدبي في تدريس الظواهر البلاغية

المبحث الأول: البلاغة مفهومها وأهميتها

المبحث الثاني: الدرس البلاغي في منهاج السنة الأولى ثانوي

المبحث الثالث: الدرس البلاغي في قاعة الدرس

قبل أن نفصل في الظواهر البلاغية وكيفية تقديمها لابد أن نعرج على ثلاث جزئيات نراها أساسية للخوض في هذا الموضوع وهي: مفهوم البلاغة، وأهميتها، وعلومها.

استقر البحث البلاغي على أن البلاغة العربية تتألف من علوم ثلاثة هي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، ومدار موضوع البلاغة عبر علومها الثلاثة هو التأليف على نحو بديع يرقى بالكلام إلى معالم الفنية والجمال «وإدراك سمات الكلام البليغ لا يتأتى إلا عن طريق الدرس والتأمل، ومن أجل هذا تبدو الحاجة إلى دراسة البلاغة، فهي تكشف للمتعلم عن العناصر البلاغية التي ترقى بالتعبير تصعدا نحو الكمال الفني، كما تضع بين يديه الأدوات التي يستطيع بالتمرس بها والتدرب عليها أن يأتي بالكلام البليغ وهي في الوقت ذاته جزء مكمل لثقافة الناقد والأديب».[1]

المبحث الأول: البلاغة مفهومها وأهميتها

أولا– مفهوم البلاغة:

1– البلاغة في اللغة:

في مفهوم البلاغة اللّغوي يذهب ابن منظور في تعريفه لها في معجم لسان العرب إلى القول: «بلغ مبلغ الشيء يبلغ بلوغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو بلاغا وبلغه تبليغا وقول أبي قيس بن الأندلس السلمي:

قالَت وَلَم تَقصِد لِقَيلِ الخَنا مَهلاً فَقَد أَبلَغتَ أَسماعِ

إنما هو من ذلك أي قد انتهيت فيه وأنعمت».[2]

أما الزمخشري في أساس البلاغة فعرّف البلاغة على بقوله: «وبلغ في العلم المبالغ وبلغ الصبي، وبلغ منه البلغين والبرعين وأبلغت إلى فلان: فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ

[1] – حيدر عبيد، المنهج البلاغي عند الجرجاني والقزويني في كتابهما الأسرار والتلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 05.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص: 143.

و...وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ، وتبالغ في كلامه تعاطى البلاغة وليس من أهلها».[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة في معنى (بلغ): «الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء تقول بلغت المكان، إذ وصلت إليه، وقد تستمد المشارفة بلوغا بحق المقاربة، قال تعالى: ﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**﴾ [سورة الطلاق، الآية: 02]... وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان لأنّه يبلغ بها ما يريده».[2]

وجاء أيضا في المعجم الوسيط أن البلاغة من: «(بلغ) الشجر بلوغا وبلاغا حان إدراك ثمره والغلام: أدرك والأمر: وصل إلى غاية ومنه: حكمة بالغة».[3]، وخلاصة لما ذكرناه من تعاريف لغوية سابقة يمكننا استنتاج المعنى اللغوي للبلاغة وما انبثق منها من مشتقات وهي جميعها تدور حول معنى الانتهاء والوصول فنقول بلغت الشيء إذ وصلت إليه، وانتهيت إليه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ**﴾ [سورة النحل، الآية:07] أي واصلين إليه، ومنتهين إليه.

2- مفهوم البلاغة اصطلاحا:

الحديث عن مفهوم البلاغة مختلف ومتلون ،وقد أورد الجاحظ مفاهيم متعددة لدى الأمم ومما نقله في كتابه البيان والتبيين قوله: «قيل للفارسي: ما البلاغة؟. قال: معرفة الفصل من الوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة؟. قال: تصحيح الأقسام واختبار الكلام، وقيل للرومي: ما البلاغة؟. قال: حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة، وقيل للهندي: ما البلاغة؟. قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة».[4]

---

[1] - الزمخشري، أساس البلاغة، ص: 75.

[2] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص: 374.

[3] - إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 04، 17 ديسمبر2005، ص: 70.

[4] - الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418 هـ، 1998 م، ج1، ص: 88.

وهكذا يبدو أن سبب تعدّد تعريفات البلاغة الاصطلاحية عائد إلى اختلاف زوايا النظر إليها، إذ هناك من يعلّقها بالكلام، وهناك من ينظر إليها كونها صفة للمتكلم وهناك من يراها مواصفات تجمع بين هذا وذاك، ومن هذه التعريفات ما ذهب إليه أبو الهلال العسكري بقوله: «البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة، ومعرض حسن»[1]، وبهذا علّق البلاغة بطرفي الفكرة معنى ومبنى.

ولهذا رأى ابن الأثير أنّ البلاغة: «شاملة للألفاظ والمعاني، وهي أخصب من الفصاحة كالإنسان من الحيوان فكل إنسان حيوان، وليس كل حيوان إنسان».[2]

ويرى أحمد الهاشمي أنّ البلاغة في الاصطلاح تقع: « وصفا للكلام والمتكلّم فقط، ولا توصف الكلمة بالبلاغة، لقصورها عن الوصول بالمتكلم إلى غرضه ولعدم السماع بذلك فالبلاغة في الكلام مطابقته لما يقتضيه حال المخاطب مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها...وبلاغة المتكلّم هي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أيّ معنى قصده».[3]

ويذهب على الجارم ومصطفى أمين إلى أنّ البلاغة هي: « تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون به».[4]

وقد ذهب سحر سليمان عيسى إلى أن البلاغة وضعت: «لتدل على الوصول إلى المكان والنهاية إلى الغاية التي يقصدها العرب في بداوتهم ورحيلهم من مكان إلى آخر ثم تطوّر

[1] – إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، ص: 70.

[2] – المرجع نفسه، ص: 12.

[3] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الدار النموذجية، المطبعة العصرية، بيروت، 1422هـ-2002م، ص: 119.

[4] – على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ودليل الواضحة، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007م، ص: 18.

هذا اللفظ ليشمل مع هذا المدلول الحسّي أمورا معنوية ينتهي بها صاحبها إلى ما يريد أن يصل إليه من غايات متعددة».[1]

ثانيا– علوم البلاغة:

قسم البلاغيون البلاغة إلى ثلاثة علوم وهي: علم المعاني وعلم البيان، وعلم البديع.

1– علم المعاني: وهو أول علم من علوم البلاغة العربية.

ويعرف بأنّه: «علم تعرف به أحوال الكلام العربي مما هو مطابق لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له، فإذا جاءك الكلام مطابقا كان صاحبه بليغا وفائدته في الأصيل، معرفة إعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به. جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التراكيب والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه كي تحتذي حذوه وواضعه».[2]

– ومن أبرز موضوعاته:

«الخبر والإنشاء وأغراضهما وأقسامهما.

الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي، وأحوال المسند والمسند إليه.

القصر وطرقه.

الفصل والوصل ومواضعهما.

الإيجاز والإطناب والمساواة».[3]

2– علم البيان:

ووردت كلمة البيان بكثرة في القرآن الكريم نحو:

قوله تعالى: ﴿**هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ**﴾.[4]

---

[1] – سحر سليمان عيسى، المدخل إلى الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية، عمان، ط 01، 1434هـ، ص: 23.

[2] – محمد تونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ط 1، ص: 803-804.

[3] – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003، ط1، ص: 50.

[4] – سورة آل عمران، الآية: 138.

وقال أيضا: ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾[1] وهنا تشير كلمة البيان إلى أن الله تعالى علم الإنسان قدرة التعبير والتواصل بواسطة اللغة والكلام أي الفصاحة والوضوح في التعبير.

ويعد ثاني علم من علوم البلاغة العربية ويراد به « أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما».[2]

– ومن أبوابه:

– التشبيه وأنواعه وأغراضه وقيمته الجمالية.

– الحقيقة والمجاز.

– الكناية وأقسامها وأنواعها.

– الصور الشعرية ومكوناتها بين النقد والبلاغة. [3]

– علم البديع:

هو ثالث علم من علوم البلاغة العربية يهتم بالجماليات في النصوص، ويدرس الأساليب والوسائل التي يستخدمها الكتاب الإبداع النصوص وجعلها أكثر جاذبية وتأثيرا على القارئ.

ويعرف بأنه علم «تبحث به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ووضوح الدلالة على المرام، ومرتبته في البلاغة بعد مرتبي علم المعاني والبيان، ويفيد في إظهار رونق الكلام حتى يلج الأدب بغير إذن، ويتعلق بالقلب بدون كد...وإما راجعة إلى تحسين اللفظ كذلك فالأولى تسمية معنوية والثانية لفظية».[4]

---

[1] – سورة الرحمان، الآية: 4-3.

[2] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 216.

[3] – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص: 50.

[4] – مصدر تونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص: 174.

وقال تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[1] أي خالقها ومبدعها.

– ومن أبرز أبوابه:

أ– **المحسنات المعنوية:** الطباق، المقابلة، المبالغة، التورية. الالتفات، اللف والنشر مراعاة النظير التجريد، الإرصاد، التضمين، الاقتباس.

ب– **المحسنات اللفظية:** «الجناس، السجع، ردا العجز على الصدر، لزوم ما لا يلزم، الموازية التشريع...».[2]

في الختام يمكننا تلخيص مفهوم البلاغة الاصطلاحي بأنها فن استخدام اللغة بمهارة وفنية، متقنة لتحقيق التأثير والإقناع، ومن خلال تلك التعريفات السابقة تمّ توضيح دور البلاغة في بناء النصوص والخطابات، وتحقيق أهداف التواصل في مختلف المواقف.

ثالثا– أهمية البلاغة العربية:

تكتسي البلاغة أهمية بالغة بين علوم اللغة، ويمكننا أن نشير إلى ثلاثة جوانب تبرز هذه الأهمية وتوضحها.

1– الأهمية الدينية:

أدرك علماء البلاغة العرب، من القدماء والمحدثين، الصلة بين علم البلاغة والجانب الديني، وبخاصة مع النص القرآني، فبعلم البلاغة «يعرف إعجاز كتاب الله الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الرشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة التي رفعت أعلام الحق وأقامت منار الدين، وأزالت شبه الكفر ببرهانها، وهتكت حجب الشك بيقينها، وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم العربية وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع له علم بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب، وما شحن من إعجاز البديع

[1] – سورة الأنعام، الآية: 101.

[2] – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص: 51.

والاختصار اللطيف، وضمنه من الحلاوة وجلله من رونق الطلاوة، مع سهولة كلمة وجزالتها وعذوبتها وسلالتها».[1]

ومن خلال هذا النص يتبين الربط بين كتاب وعلم البلاغة الذي يعتبر هو الوسيلة لاستنباط أحكامه، وبيان أسرار إعجازه.

وذهب ابن خلدون إلى أن: «فهم الإعجاز من القرآن، لأن إعجازه في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة، وهي أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة وصفها، وهذا هو الإعجاز الذي تقتصر الأفهام عن إدراكه».[2]

2- الأهمية الأدبية والنقدية:

وبما أن هذه الأهمية تتعلق بالجانبين الأدبي والنقدي فقد أشار أبو هلال العسكري إلى هذه الأهمية لدى الأدبي والناقد معا بقوله: «ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة ومناقب معروفة منها أن صاحب العربية إذا أخل بطلبه، وفرَّط في التماسه ففاتته فضيلته، وعلقت به رذيلة فوته، عفى على جميع محاسنه وعمى سائر فضائله، لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيد وآخر رديء، ولفظ حسن وآخر قبيح، وشعر نادر وآخر بارد بان جهله وظهر نقصه، وهو أيضا إذا أراد أن يصنع قصيدة أو ينشئ رسالة وقد فاته هذا العلم مزج الصفو بالكدر، وخلط الغرر بالعرر، واستعمل الوحشي واستعمل الوحشي العكر، فجعل نفسه مهزأة للجاهل، وعبرة للعاقل».[3]

3- الأهمية التعليمية:

كانت هذه الأهمية من أهم الدوافع التي دفعت الباحثين إلى إيلاء الأهمية اللازمة لهذا الدرس: «بعد أن ابتعد العرب عن جزيرتهم وفسدت لغة بعضهم لمجاورة الأعاجم أو الحياة بين

1- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص: 01.

2- ابن خلدون، المقدمة، ص: 342.

3- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص: 02.

ظهرانيهم، وكان هذا السبب من الدوافع التي جعلت العرب يفكرون في جمع تراثهم وتدوينه ووضع القواعد والأصول التي تحفظ ذلك التراث وتجعل العرب مرتبطين به ارتباطا وثيقا».[1].

وإجمالا فإنّ لعلم البلاغة أهمية بارزة من بين علوم اللغة العربية ذلك أنّه يساعد في:

- وضوح دلالة الحديث بمساعدة المتكلم على تسيير الكلام وجعله واضحا.
- وضوح معنى الجملة وذلك باستخدام قوة الإثبات والنفي.
- معرفة إعجاز القرآن الكريم.
- تصحيح مسار الأدباء والمبدعين».

يكتسي درس البلاغة وعلومها أهمية كبيرة منها:

«- فهي تقوم الملكات وترث الذوق، وتتعدى الموهبة الأدبية في نفس الأديب إلى الكمال.
- وهي تعلل ما نشعر به أريحية وهزة وإعجاب، عندما نقرأ أسلوبا بليغا أو كلاما فصيحا.
- وهي تبين لنا سر إعجاز القرآن الكريم من الفصاحة والبلاغة.
- تساعد الأديب ورجل الإعلام على أن ينتج أدبا رائعا من شعر بليغ، او رسائل جميلة، أو قصص أنيقة، ومقات خصبة.
- وهي كذلك تحول بين الإنسان وبين الخطأ في الأسلوب او الخيال او المعنى أو الغرض أو الفكرة.
- بدراسة علوم البلاغة يتضح الأديب أن يكون ناقدا متذوقا وكاتبا موهوبا».[2].

1- مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1406هـ- 1986م، ص: 24-25.

2- محمد عبد المنعم خفاجي، البلاغة العربية بين التجديد والتقليد، دار الجبل، بيروت، ط1، 1993، ص: 33.

المبحث الثاني: الدرس البلاغي في منهاج السنة الأولى ثانوي

في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي نقف على نقد للطريقة القديمة لتقديم الدرس البلاغي، وفي ذلك يقول صاحب المنهاج «والطريقة الحالية تفصل درس البلاغة عن دروس الأدب وتعالجها في حصص مستقلة بأسلوب يغلب عليه الطابع النظري، وزيادة على ما في هذا الفصل من خطأ تربوي...فإنّه يشعر المتعلّم بأنّ درس البلاغة شيء متكلف فيقف منه موقف الحيرة والشكّ في قيمته الأدبية وكيف يكون رأي المتعلم في قيمة البلاغة وهو ينفق وقتا ومجهودا لمجرد أن في هذه العبارة استعارة أو كناية وإن الاستفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر».[1]

ولذلك فإنّ المنهاج ينحو منحى مختلفا يقرر فيه ضرورة ربط درس البلاغة بالنص الأدبي ويرى في ذلك سبيلا وطريقة مثلى لتحقيق أهداف الدرس البلاغي ومنها تكوين الذوق الأدبي «فالمدرس لا يصل بالبلاغة إلى غايتها من تكوين الذوق الأدبي إلا إذا اتخذها وسيلة لبيان قيمة النصوص الأدبية وحظها من الفن». [2]

وفي منهاج اللغة العربية نقف أيضا على تأكيد وبيان لأهمية الدرس البلاغي والقيمة المستفادة من ضرورة ربطه بالنص الأدبي فعلم «البلاغة يوضح الأحكام والمعايير التي تحكم الأثر الأدبي، وتقدم الأسس التي تبرز هذا الجمال وتلونه، وتبعا لذلك فمن غير المعقول أن ينظر إلى تدريس البلاغة بمعزل عن النص الأدبي. وهذا هو المبرر العلمي الذي يجعل جدوى تقديم الدرس البلاغي تبعا لدرس النصوص الأدبية يقدم عرضا من خلال سياق تعبير النص دون تكلف أو تصنع، وبالتالي يكون درس البلاغة خير مساعد للمتعلم على فهم الأدب وتذوق معانيه وإدراك بعض خصائصه والوقوف على أسرار جماله».[3]

---

[1]- ينظر: منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، ص: 24.

[2]- المرجع نفسه، ص: 24.

[3]- المرجع نفسه، ص: 24.

وفي المنهاج نجد أيضا إشارة إلى أهداف الدرس البلاغي فمن خلال تنشيط الدرس البلاغي يحرص المدرس على[1]:

-تبصير المتعلمين بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام وجودة الأسلوب من حيث الجمال والقوة والوضوح وروعة التصوير ودقة التفكير.

- تربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأدية المعنى المناسب

- السمو بالإحساس والوجدان من خلال الوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام.

- تنمية الذوق الأدبي المتعلمين وارهاف أحاسيسهم وتمكينهم من فهم الأدب فهما دقيقا ومن معرفة سماتة ومزاياه.

- إدراك قيمة الأثر الأدبي في النفوس باكتشاف ضروب المهارة الفنية الأدباء وما يصوره أدبهم من حالات نفسية وانفعالات.

وبالحديث عمّا جاء في المنهاج من بيان لأهمية الدرس البلاغي والأهداف المنوط تحقيقها من خلاله يبدو أنّ هناك نظرة مختلفة للدرس البلاغي عن النظرة التقليدية التي كانت تركز على تعريف المتعلمين بقواعد ومعايير بلاغية في علوم البلاغة الثلاثة.

وقد شملت هذه النظرة الطريقة التي يجب أن يقدم بها الدرس البلاغي وضرورة ربطه بالنص الأدبي، كما وقفت أيضا على الغايات التي يجب أن يعمل على تحقيقها والتي تجعل من الدرس البلاغي درسا وظيفيا يستثمر المتعلم معطياته لإدراك أسرار جمال النصوص وأدبيتها فيكون ذائقته الفنية من خلال هذه الممارسة المستمرة.

إلى جانب ما أشرنا إليه نقف في المنهاج على مضامين وموضوعات الدرس البلاغي، وقد وردت على الشكل الآتي:

[1]- ينظر: منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، للسنة الأولى من التعليم الثانوي عام وتكنولوجي اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الثانوية 2020، ص: 24.

جذع مشترك (آداب)	جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا)
ب– في علم البيان:	**أ– في علم المعاني:**
–التشبيه (أركانه أقسامه وأغراضه).	– التشبيه (أركانه، أقسامه أغراضه).
– المجاز اللغوي.	– المجاز اللغوي.
– المجاز العقلي.	– الاستعارة التصريحية والمكنية.
– المجاز المرسل.	– الكناية وأقسامها.
– الاستعارة التصريحية والمكنية.	
– الكناية وأقسامها.	
ب– في علم المعاني:	**ب– في علم المعاني:**
– الجملة الخبرية والجمل الإنشائية.	– الجملة الخبرية والجمل والجملة الإنشائية
– أخرى الجملة الخبرية.	الجملة الخبرية.
– أنواع الجملة الإنشائية.	– أنواع الجملة الإنشائية.
– الكتابة وأقسامها.	
ج– في علم البديع:	**ج– في علم البديع:**
– الجناس.	– الجناس
– الطباق.	– الطباق
– المقابلة.	– المقابلة[1]

وبيانا لهذه الطريقة نقف على واحد من الدروس المقررة على السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب من خلال ما ورد في دليل الأستاذ للسنة الأولى جذع مشترك آداب وهو درس: التشبيه وأركانه، ولكننا لا نقف فيه إلا على بعض التوجيهات النظرية، أما تفصيل الدرس فنجده في الكتاب المقرر لهذا المستوى.

[1]– ينظر: منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، ص: 30.

لا نقف على تفصيل دقيق لتقديم الدرس البلاغي، ولكننا نجد كثيرا من الإشارات التي توجه المعلم في كيفية العرض والتقديم، ومن ذلك ماء جاء في دليل أستاذ اللغة العربية، والذي نصّ على مايلي:

«إن المراحل المتبعة في تدريس البلاغة تكاد تكون هي نفسها المتبعة في نشاط قواعد النحو والصرف، مع فرق يتمثل في الوقوف على الصورة البيانية لشرحها وتحليلها ببيان خصائصها ومزاياها الفنية وما فيها من جمال وقوة تأثير في النفس مع إمكان موازنة هذه التعابير البلاغية بغيرها قصد تنمية ملكات أولية في النقد الأدبي عند التلاميذ وفي بعض الأحيان لا تتسع التعابير الموجودة في النص لكل الأحكام التي يتطلبها موضوع الدرس في هذه الحالة يأتي الأستاذ بنص رديف يفي المطلوب».[1]

وللتوضيح أكثر فإنّ نشاط القواعد الذي يقرن بطريقة تقديمه طريقة تقديم الدرس البلاغي يقدم وفق تصور مبني على المقاربة النصية حيث ينص الدليل على ما يلي :

«عملا بمبدأ المقاربة النصية، فإن تدريس القواعد ينطلق من النّص، وذلك لجعل المتعلم يربط بين اللغة والقواعد ويدرك أن القواعد هي وسيلة وليست غاية بذاتها وأنها في خدمة التعبير دائما، وكذلك يدرك المتعلم أن الانطلاق من النص في تدريس القواعد هو المظهر الطبيعي لدراسة القواعد ووصف للظواهر اللغوية والتعريف بها». [2]

ثم نقف على توضيح آخر على الخطوات التي يتبعها الأستاذ في تقديم هذين الدرسين وهي كالتالي [3]:

– يبدأ الأستاذ بعمله بتمهيد يكون موافق للدرس الذي يريد تقديمه عن طريق أمثلة تكون لها علاقة بالدرس الهدف منها الربط بين الدرس السابق والدرس الجديد أو الكشف عن التعابير الواردة في النص ذات علاقة بالدرس الجديد.

1- حسين شلوف، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي – جذع مشترك آداب- وزارة التربية الوطنية، ص: 27-28.

2- المرجع نفسه، ص: 22- 23.

3- المرجع نفسه، ص: 23.

– تحديد أرضية بناء المعارف الجديدة بمراجعة أحكام الدرس السابق أو بما سبق أن تعلمه التلميذ حول موضوع الدرس الجديد...إلخ.

– الموازنة أو الربط: في هذه المرحلة تناقش الأمثلة المستخرجة من النص وتحلل، فتركز على أسئلة الأستاذ حول الحديث عن الصفات المشتركة أو المختلفة بين الجمل مع ربط المعلومات السابقة التي يعرفها التلاميذ مع المعلومات الجديدة، وتشمل الموازنة نوع الكلمة، ووظيفتها المعنوية. ..حتى يصل الأستاذ بتلاميذه إلى استنباط أحكام القاعدة.

ومن خلال هذه التوجيهات والخطوات يبدو أنّ التوجه في تقديم الدرس البلاغي وقرينه درس القواعد لا يقع فيه التركيز على الوصول إلى القاعدة بقدر ما يكون التركيز على دفع المتعلم إلى اكتشاف هذه القواعد من خلال ملاحظة عمل المثال المستنبط داخل النص بالمقارنة، والموازنة، والتحليل لاكتشاف التغيرات التي تطرأ على الشاهد من خلال استعماله.

وهناك خطوات أخرى تمت الإشارة إليها في بيان تقديم درس القواعد تتعلق بالتطبيق على الدرس الذي تمّ استبداله بمصطلح إحكام موارد المتعلم وضبطها، وقد ورد التعليل لذلك بالقول «ذلك لأنّ الأمر يتعلق في المقاربة بالكفاءة ببناء موارد المتعلم هذه الموارد تشكل رصيدا للكفاءة التي تسعى نشاطات اللغة العربية إلى إقرارها في تكوين المتعلم ومراعاة الضبط والإحكام من شأنهما أن يعززا هذه الكفاءة».[1]

وقد قسمت مرحلة إحكام الموارد إلى ثلاثة مراحل أولها: في مجال المعارف وفيها يختبر المتعلم في مبادئ المعلومات التي يتوافر عليها حول الموضوع، وثانيها: في مجال المعارف الفعلية وفيها يدعى المتعلم لإبراز مهارته في استغلال مكتسباته من أجل مواجهة وضعيات تتصف بالصعوبة، وثالثها: «في مجال إدماج أحكام الدرس وهي درجة أعلى من الفهم ومهارة التركيب انطلاقا من استغلال مكتسبات الدرس». [2]

1- حسين شلوف، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص: 24.
2- المرجع نفسه، ص: 24.

المبحث الثالث: الدرس البلاغي في قاعة الدرس

في درس البلاغة يتعرض الطلاب لمفاهيم البلاغة وأساليبها في الخطاب اللغوي، ويتم تقديم العديد من المفاهيم الأساسية مثل التشبيه، الاستعارة، المجاز، الكناية...ويتعلم الطلاب كيفية استخدام هذه المفاهيم لإثراء وتنويع خطاباتهم وكتاباتهم.

وإجمالا فإن الدرس البلاغي يشمل دراسة نماذج من الأدب والخطابات العامة لفهم كيفية تطبيق المبادئ البلاغية في سياقات مختلفة يهدف هذا الدرس إلى تنمية مهارات الطلاب في التحليل اللغوي والفهم العميق للنصوص وتطوير قدراتهم في التعبير اللغوي بطريقة مؤثرة ومقنعة.

وهذه دراسة ميدانية حول تقديم الدرس البلاغي من مقرر السنة الأولى ثانوي، وقد كان هدفنا من هذا المبحث هو بيان فعالية تدريس الظواهر البلاغية من خلال النصوص وحتى نقف على ذلك فقد ارتأينا الحضور لمجموعة من الدروس المقررة في علوم البلاغة في ثانويتين مختلفتين هما: ثانوية حاج بن علّة بسيدي علي ملال ولاية تيارت حيث حضرنا فيها لدرس "أضرب الخبر" من دروس علم المعاني، وثانوية زعلول يوسف، وادي ليلي -تيارت-التي حضرنا فيها لدرس "الكناية" من دروس علم البيان المقررة، ودرس "الجناس" من دروس علم البديع، وسنتبع ذلك بمجموعة من الملاحظات للحكم على مدى فعالية توظيف النصوص في دراسة الظاهرة البلاغية.

أولا– الدروس النموذجية:

1–الدرس الأول:

الثانوية: ثانوية حاج بن علة سيدي علي ملال.

المستوى: قسم السنة أولى ثانوي.

الشعبة: جذع مشترك آداب.

عنوان الدرس: درس اضرب الخبر.

الأستاذة: لعلى مريم.

اليوم: 13 مارس 2024.

التوقيت: 09 سا –10 سا

في يوم الأربعاء 13 مارس 2024 من الساعة 09 إلى الساعة 10 صباحا حضرنا درسا مع الأستاذة لعلى مريم في موضوع أضرب الخبر، وقبل الشروع في الدرس قامت الأستاذة بتدوين بعض الأمثلة على السبورة والتي تتمثل فيما يلي:

– أحدث الإسلام تغييرا كبيرا في حياة العرب.

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

قال الله تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾ [سورة المطففين، الآية: 15]

وبعد كتابة هذه الأمثلة قامت بشرحها وتبسيطها منطلقة من المثال الأول الذي استخرجته من النص التواصلي المدروس.

وبعدها عرضت الأستاذة على تلاميذها أمثلة أخرى مكلفة إياهم باستخراج أضرب الخبر الخاصة بكل مثال، وقد حاول التلاميذ ذلك إلا أنّ القليل منهم من استطاع الإجابة إجابة صحيحة.

وبعد هذا شرعت الأستاذة في تسجيل القاعدة، وكانت كالآتي:

– أضرب الخبر:

يقسم الخبر حسب حالة المخاطب إلى:

1- الخبر الابتدائي: إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم على الخبر غير متردد في قبوله ولا متكررا له، في هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد مثل: الصدق منجاة، والكذب مهواة.

2- الخبر الطلبي: إذا كان المخاطب مترددا في قبول الخبر متشككا فيه، طالبا اليقين في معرفته في هذه الحالة يلقى إليه الخبر مؤكدا بأداة توكيد واحدة مثل: إنّ نصر الله قريب.

3- الخبر الإنكاري: إذا كان المخاطب منكرا للخبر، في هذه الحالة يلقى إليه الخبر مؤكدا بأداتي توكيد أو أكثر مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾[سورة المطففين الآية: 22].

4- أدوات توكيد الخبر هي: أنّ، إنّ، قد، القسم، نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، أما الشرطية، إنّما، أحرف التنبيه الحروف الزائدة، التوكيد اللفظي والمعنوي...إلخ.

2- الدرس الثاني:

الثانوية: ثانوية زعلول يوسف، وادي ليلي -تيارت-.

المستوى: قسم السنة أولى ثانوي. جذع مشترك آداب ولغات.

الشعبة: جذع مشترك آداب.

عنوان الدرس: درس الكناية. ص: 117.

الأستاذة: بن سهوة حورية.

اليوم: 03 مارس 2024.

التوقيت: 11 سا -12 سا.

في يوم الأحد الثالث من شهر مارس على الساعة 11 صباحا حضرنا درسا مع الأستاذة بن سهوة حورية في موضوع الكناية وقبل الشروع في الدرس طلبت الأستاذة من التلاميذ العودة إلى النص الأدبي والذي كان بعنوان :" الشعر في صدر الإسلام " للدكتور حسن إبراهيم حسن، وبعد العودة إلى النص شرع بعض التلاميذ في قراءته وفي هذه الأثناء كانت الأستاذة قد دونت بعض الأمثلة على السبورة والتي كانت كالآتي:

1- وأحسن مثل لذلك الشاعر المخضرم حسان بن ثابت الذي قربه الرسول – صلى الله عليه وسلم- إليه.

2- قال تعالى:﴿**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ** ﴾ [سورة القمر، الآية: 13]

3- قالت الخنساء: ترثي أخاها صخرا:

طويلُ النجادِ، رفيعُ العمادِ كَثِير الرَمَادِ إِذَا مَا شَتا

4- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الخيل معقود في نواصيها الخير ».

وبعد كتابتها لهذه الأمثلة شرعت الأستاذة في شرح الدرس وتبسيط كل ما صعب فهمه، انطلاقا من تحديد الكناية في كل مثال، وبيان المعنى المكنى عنه.

وبعدها كلفت الأستاذة التلاميذ باستخراج الكناية من الأمثلة المدونة أمامهم وبيان نوعها، وقد كانت إجابات التلاميذ متفاوتة بين مصيب ومخطئ، وقد عمدت الأستاذة في نهاية الحصة إلى تسجيل قاعدة الدرس، وكانت كالآتي:

1- مفهوم الكناية:

أ- لغة: من كنى وهي عكس التصريح.

ب- اصطلاحا: هي لفظ أطلق وأريد به معنى آخر ملازم له مع عدم وجود قرينة مانعة في إرادة المعنى الحقيقي المذكور.

2- أنواع الكناية :

أ- كناية عن صفة: إذا كان المعنى المكنى عنه صفة (معنويا) وهذا ما ورد في المثال الثالث، حيث كنّت الخنساء عن صفة الكرم بقولها: "كثير الرماد ".

ب- كناية عن موصوف: إذا كان المعنى المكنى عنه موصوفا (ماديا) وهذا كذلك ما ورد في المثال الثاني حيث كنّى الله سبحانه وتعالى عن " السفينة ".

ج- كناية عن نسبة: أي أن يصرّح بالصفة لكن لا تنسب مباشرة إلى الموصوف وإنما تنسب لشيء من ملازماته، وهذا ما جاء في المثال الرابع حيث نسب الخير للخيل عن طريق نسبته إلى شيء من ملازماته وهو: النواصي.

3- سرّ بلاغة الكناية: [1]

حيث أكدت أن سرها يكمن في الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه- المبالغة في التعبير- التقييم والإيجاز- التعريض والتعمية - إبراز المعنى وزيادته قوة ووضوحا.

وبعد شرحها للدرس وكتابة القاعدة ختمت الحصة بمجموعة من التطبيقات لمعرفة مدى فهم التلاميذ (إحكام موارد المتعلم وضبطه).

1- ينظر: المستوفى في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة أولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب.

3-الدرس الثالث:

الثانوية: ثانوية زعلول يوسف، وادي ليلي -تيارت-.

المستوى: قسم السنة أولى ثانوي. جذع مشترك آداب ولغات.

الشعبة: جذع مشترك آداب.

عنوان الدرس: الجناس. ص: 184..

الأستاذة: العايدي الزهرة.

اليوم: الأربعاء 13 مارس 2024.

التوقيت: 11 سا -12 سا

في يوم الأربعاء من الساعة 11 إلى الساعة 12 صباحا حضرنا درسا مع الأستاذة العايدي الزهرة في موضوع الجناس وقبل الشروع في الدرس قامت الأستاذة بتدوين بعض الأمثلة على السبورة والتي تمثلت في:

- «والحق أن الحبّ في جوهره هو اقتحام والتحام واستئثار وامتلاك»

- قال تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** ﴾[سورة الضحى، الآية: 9-10].

- قال الشاعر:

من مَاتَ مِنَ كَرمِ الزَّمانِ فإنَّه يَحيا لَدَى يَحيى بنِ عبدِ اللهِ

وبعدها قامت الأستاذة بشرح الأمثلة، وتحديد الجناس في كلّ مثال، وبيان نوعه عن طريق مناقشة التلاميذ ومحاورتهم، وقد كانت استجاباتهم كبيرة، وإجاباتهم موفقة، وقد أنهت درسها بتسجيل خلاصة لقواعد هذا الدرس وكانت كالآتي:

- الجناس: محسن بديعي لفظي وهو اتفاق اللفظين كتابة ونطقا، واختلافهما معنى، وهو نوعان:

1- جناس تام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: نوع الحروف وعددها وترتيبها وشكلها، مثل قول الشاعر:

فَـدَارِهِم مَـا دُمـتَ فِـي دَارِهِـم وأرْضِـهِم مَـا دُمـتَ فِـي أرْضِـهم

2- جنـاس نـاقص: هـو مـا اختلـف فيـه اللفظتـان في واحـد مـن الأمـور الأربعـة المتقدمـة مثـل: قولـه تعـالى: ﴿**فَأَمَّـا الْيَتِـيمَ فَـلَا تَقْهَـرْ، وَأَمَّـا السَّـائِلَ فَـلَا تَنْهَـرْ**﴾ [سـورة الضـحى، الآيـة: 9-10].

خـير الجنـاس مـا كـان عفويـا بعيـدا عـن التكلـف معـبرا عـن إحسـاس الأديـب وقـادرا علـى نقل هذا الإحساس.

ثانيا- ملاحظات حول الدروس النموذجية المقدّمة:

مـن خـلال الـدروس الـتي حضـرناها، ومـن خـلال اطلاعنـا علـى مـا ورد في المنهـاج والكتـاب المقـرر مـن توجيهـات حـول تقـديم الـدرس البلاغـي يمكننـا أن نسـجل الملاحظـات الآتيـة عن فعالية توظيف النصوص في تدريس الظواهر البلاغية:

1- في الحصـص النموذجيـة الـتي حضـرناها لـدروس البلاغـة الثلاثـة التـزم الأسـاتذة بـالانطلاق مـن الـنص التواصـلي أو الـنص الأدبي، ولكـن الملاحـظ أنّ هـذه النصـوص لا تتضـمن سـوى مثـال واحـد مـن الظـاهرة البلاغيـة المدروسـة، وهـذا مـا يجعـل الـنص التعليمـي غـير قـادر علـى استكناه كل جوانب هذه الظاهرة.

2- هـذا القصـور الـذي وجـده الأسـاتذة في النصـوص المقـرر الرجـوع إليهـا لدراسـة الظـاهرة البلاغيـة استعاضـوا عنـه باسـتجلاب أمثلـة منفـردة عـن الظـاهرة دون الرجـوع إلى نصوصـها مـع أنّ التوجيـه المقـدم للأسـتاذ في هـذا الشـأن يـدعوه إلى اسـتجلاب نصـوص رديفـة تفـي بـالغرض في دراسة الظاهرة البلاغية.

3-مـا زالـت دراسـة الظـاهرة البلاغيـة تسـير وفـق الـنهج التقليـدي، ولا زال التركيـز يقـع علـى اسـتخلاص القواعـد والمعـايير الـتي تـرتبط بالظـاهرة في حـين أن التوجيهـات المقدمـة لعـرض هـذا الـدرس تؤكـد علـى ضـرورة اتخـاذ الظـاهرة البلاغيـة وسـيلة للتـذوق لجماليـة النصـوص، والحكـم على فنيتها من خلال استثمار المعارف البلاغية.

4-يغلب على تقديم الدرس الإلقاء من قبل الأستاذ وإن ساد الحوار والمناقشة بينه وبين المتعلمين فبصفة محتشمة، في حين أنّ التوجيهات تشير إلى ضرورة إشراك المتعلم لبناء معارفه واستثمار مكتسباته لترسيخ المعارف الجديدة.

5-افتقرت الدروس النموذجية إلى التطبيق الذي أصبح يصطلح عليه بإحكام موارد المتعلم، وإذ استثنينا المرحلة الأولى وهي في مجال المعارف والتي قدمت بصورة باهتة فإنّ مرحلتي في مجال المعارف الفعلية، وإدماج أحكام الدرس التي تتيح للمتعلم استثمار المعارف وتحويلها إلى كفاءة غائبة إلى حدّ بعيد.

وهكذا يبدو لنا وفي تقديرنا من خلال المقارنة بين ما ورد في المنهاج من توجيهات، وما وقفنا عليه في إنجاز الدروس البلاغية هوة بعيدة بين التصور النظري المطروح انطلاقا من التدريس بالمقاربة بالكفاءات أو التدريس بالمقاربة بالنصوص وبين المنجز في قاعة الدرس، وأسباب ذلك كثيرة ومتعددة في تصورنا ولعل أهمّها ضعف تكوين المعلّم في هذا المقاربات المطروحة، وتركيز الاهتمام على تلقين المتعلمين جملة المعارف، وهكذا أصبحت دروس اللغة ومن بينها الظاهرة البلاغية غاية في حدّ ذاتها، وقد كان المأمول أن يكون درس اللغة وسيلة إلى تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين.

وإن كان لنا من توصية في الأخير فإننا ندعو إلى ضرورة إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم بما يحقق للدرس اللغوي الغايات المنوطة به، وينقل المتعلم من تحصيل المعرفة اللغوية إلى استثمارها لتنمية ملكاته اللغوية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية – تيارت –
مصلحة التكوين و التفتيش
مكتب التكوين
رقم الإرسال: 109 / 2022/4.2

جامعة ابن خلدون - تيارت - كلية الآداب و اللغات
رئيس قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع : قائمة طلبة الماستير المعنيين بالتربص

المرجع : ارسال السيد رئيس قسم الاداب و اللغة العربية
تحت رقم 06/ق ل ا ع /2022

بناءا على الارسال المذكور في المرجع اعلاه ، المتعلق بطلب الترخيص لطلبة الماستير المعنيين بالتربص في المؤسسات التربوية ابتدائي ، متوسط ، ثانوي يشرفني ان ارخص لكم بالسماح للطلبة المعنيين باجراء التربص التطبيقي بمؤسستكم .

قائمة الطلبة :

1 ..... مصطفى مخطارية .....

2 ..... طاهرية خديجة .....

3 .....

المؤسسات

1 ..... متوسطة زغلول يوسف - ديني ليلى - تيارت .....

2 ..... ثانوية شيخ بن عودة عبد الحميد - المدير - بوعلي ملال - تيارت .....

مدير التربية

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي
الدكتور: حميدة مدالي

خـــاتـمـة

خاتمة:

بحمد الباري ونعمة منه، وفضل ورحمة، ها نحن نضع كلماتنا الأخيرة في هذا المشوار بعد رحلة قضيناها في الإنجاز بين التفكّر والتعقّل في مضامين هذه المذكرة التي كانت موسومة بـ "وظيفية النّصوص الأدبية في دراسة الظواهر البلاغية السنة الأولى ثانوي أنموذجا" والتي سعينا ما أمكننا الجهد لإخراجها على الصورة التي تليق، وفي كلّ الأحوال فليس الجهد سوى جهد مقلّ يحاول فيصيب ويتعثر، وعذرنا أننا بذلنا قصارى الوسع، وعليه فإنّنا نقدم خلاصة لأهم ما يمكن الوقوف عليه في هذا البحث في النقاط التالية:

1- النّص إجمالا، والنص الأدبي بخاصة أداة تعليمية قيّمة تسهم في بناء فكر المتعلّم، وتمنحه كثيرا من الفرص لتكوين ذائقته الفنية، وملكته اللغوية.

2- للنص الأدبي دور حيوي في تنمية مهارات الاتصال المختلفة، والقدرة على التعبير لدى المتعلمين، ولذلك فهو ينمي لديهم مهارات التحليل والتفكير بطريقة ممتعة وذكية، ويعززها.

3- المقاربة النّصية مقاربة تعليمية ترتكز على دراسة النصوص، وتهدف هاته المقاربة إلى تنمية فهم الطلاب للّغة العربية، وتحسين مهارات القراءة والكتابة والفهم اللّغوي.

4- المقاربة النصية بيداغوجيا وظيفية، واختيار منهجي تمكن المتعلم من التعامل مع النصوص تعاملا فعالا إذا وجدت أستاذا منفذا ذا كفاءة بيداغوجية عالية .

5- الدرس البلاغي على المستوى النظري وفي مناهج اللغة العربية في التعليم الثانوي هو أحد أهم المناشط اللّغوية في التعليم الثانوي، وهو يُعنى بدراسة كيفية استخدام اللّغة لإقناع الآخرين أو إثارة مشاعرهم، ويساعد في تنمية مهارة التفكير والتعبير.

7- كان المأمول من درس البلاغة في قاعة الدرس أن يستجيب منفذوه لأهم التوجيهات النظرية، لكن الواقع يشهد بكثير من الفجوات بين الطرح النظري والأداء الفعلي لهذا الدرس.

8- لعل من أهمذ الأسباب في هذا الاختلاف بين الطرح النظري والأداء الفعلي هو عدم استجابة كثير من النصوص للإحاطة بأشكال الظاهرة البلاغية مما يدفع الأساتذة لاستجلاب أمثلة أخرى خارج نصوصها وسياقاتها .

9-بهذه الكيفية لا زال الدرس البلاغي يراوح مكانه، ولا زالت المقاربة النصية لم تؤت أكلها، ولذلك عاد الدرس كما كان لمنهجه التقليدي الذي يركز على استخلاص قواعد الظاهرة البلاغية ومعاييرها، دون الاهتمام البالغ بتنمية كفاءة المتعلم اللغوية والفكرية والتذوقية.

وإن كان لنا في الأخير من توصيات فإننا ندعو إلى:

1-ضرورة مراجعة بعض النصوص الأدبية المقررة في الكتاب المدرسي لتحقيق أهداف المقاربة النصية كما تخطط لذلك مناهج اللغة العربية في التعليم الثانوي.

2- ضرورة إعادة النظر في تكوين الأساتذة، والتركيز على الجانب التطبيقي الذي يؤلهم لأداء نوعي وهم يقدمون دروسهم من خلال كفاءة بيداغوجية ولغوية فيستجيبون فعليا لتوجيهات المنهاج الرسمي.

3- إعادة النظر في الحجم الساعي المخصص لدروس البلاغة، والاستجابة لكل ما يتطلبه التدريس وفق المقاربة بالكفاءة، والمقاربة النصية.

وفي الأخير ما علينا إلا أن نقول إن أصبنا فذلك كان مرادنا، وإن أخطأنا فتقصير المقل السّاعي دوما إلى الصواب، نسأل الله أن ننال شرف المحاولة، ونرجو منه سبحانه السداد والتوفيق، وهو ولي ذلك والمعين عليه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا- الكتب:

1. الأحمر، فيصل، نبيل داود، الموسوعة الأدبيّة، دار المعرفة، نهج عبد الرحمان ميرة، باب الوادي، 2009، الجزء الأوّل.

2. بن بوزيدي، بوبكر، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2009.

3. دي بوجراند روبرت، ترجمة د. تمام حسان، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، 1418م، ط1.

4. الزغبي أحمد، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2000، ط2.

5. الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت.

6. الساموك سعدون محمود وهدى على جواد الشمري، منهاج اللغة العربيّة وطرق تدريسها، دار وائل للنشر عمان، الأردن، ط1، 2005.

7. صلاح الدين، محمد، محاور تدريس اللّغة العربية في مرحلة الثانوية، دار الفكر، القاهرة.

8. صومان، أحمد، أساليب تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظريّة وتطبيقات علمية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.

9. طعمة أنطوان، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006.

10. طعمة، أنطوان، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ط1.

11. طه، عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، مركز الثقافة العربي، الدار البيضاء، 2000، ط2.

12. علي أحمد يوسف، قراءة النص، دراسة في الموروث النقدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

13. غريب، عبد الكريم ، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم، البديداغوجية والديداكيكية والسيكولوجية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، 2006، ج1.

14. بن فارس، أبو حسن، معجم مقايس اللغة، دار الكتب العالميّة، ط1، لبنان، 1999م، مج 2.

15. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003، طبعة 1.

16. فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1996م.

17. الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، دراسة على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ج1، ط1.

18. الفيروز أبادي، القاموس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997.

19. مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط: 4، 2004م.

20. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1991، ط1.

21. معلوف، لويس، المنجد في اللّغة العربيّة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، ط 19، 2010 م.

22. منظور ابن، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، مج1، 2005.

23. المؤتمر الدولي في لسانيات النص وتحليل الخطاب، لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2013.

24. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم المتوسط، منهاج السنة الأولى، أفريل 2003.

ثانيا– الأطروحات:

1. بوعروة، حميد، النّص الأدبي وأهميته في تعليميّة اللّغة العربيّة في مرحلة الثانوي (السنة الثالثة ثانوي آداب وعلوم)، مذكرة ماجستير، 2011، 2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

2. شابو، فاطمة، النّص الأدبي وأثره في تنمية مهارات المتعلمين، السنة الثانية متوسط، مذكرة ماستر، 2018/2017، جامعة 08 ماي، قالمة، تاريخ المناقشة 25 جوان 2018.

3. لبيك، حمو، تعليمية القراءة والتعبير في المرحلة الابتدائية في ضوء المناهج التعليمية الحديثة، أطروحة الدكتوراه، 2021/2020، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس.

4. معامير، الأزهر، المقاربة بالكفاءات دراسة تحليلية نقدية لمناهج اللّغة العربية، مذكرة ماجستير، 2015، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

ثالثا– المجلات والمقالات العلمية:

1. بشار إبراهيم، مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالنصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جوان 2007.

2. بكادي محمد، النص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري ودوره في ترسيخ القيم الوطنية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 12، العدد 1، (30 ينويو/حزيران 2019.

3. بن عيادة فتيحة، تعليميّة النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات، واقع وآفاق، جسور جامعة وهران1 أحمد بن بلة، المجلد 05، العدد 2، ت ن 06.06.2019، ت ق 2022/05/22.

4. بن قويدر ، خديجة، تعليمية النص الأدبي في التعليم الثانوي، اللسانيات، مج 26، ع02، ديسمبر2020 .

5. بوزيدي، إسماعيل، تعليمية النص: نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية، كتاب لغتي الوظيفة للسنة الثانية من تعليم الابتدائي، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 26، 2014.

6. بوكعبان ابتسام، المقاربة دور المقاربة النصية في تحقيق الكفاءة اللغوية – الطور الثانوي أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج13، ع02، سبتمبر 2021 م.

7. دكواري مبروك، النّص الأدبي وآليات التلقي، مجلات الدراسة، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلّد 09، العدد02، ديسمبر 2020 .

8. علوش ، كمال، النص التعليمي وهوية الطفل الجزائري مقاربة الألفاظ وفق إجراءات نظرية التحليل الدلالي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، العدد 30، جوان 2018.

9. فطيمة بغراجي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللّغة، مجلة التعليمات، جامعة الجزائر، مج01، ع 05، ماي 2021 م.

10. فواز معمري، النّص التعليمي، بين النظري والتطبيقي، مجلة أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري، عدد 13، 2007، جامعة بسكرة، الجزائر.

11. فيضالي عبد العزيز، الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصّية دراسة تقويميّة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، المجلد 14، العدد 01، 2021.

12. ليلى شريفي، المقاربة النصيّة في كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2004، العدد 25.

13. مسعودي، رمضان، المقاربة النصيّة في الطور الأوّل من التعليم الابتدائي، مجلة رفوف، جامعة أدرار، العدد 12، 2017.

14. ناصر بعداش، المقاربة النصية ودورها في التعليم الجامعي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، المركز الجامعي ميلة، 2020، العدد 04، المجلد 04.

15. وفاء مناصري، النّص الأدبي قراءة في المفهوم والأسس والخصائص، مجلّة تعليمات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، المجلّد 01، العدد: 4 (جوان 2020)، 1230-2020.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

إهداء

كلمة شكر

مقدمة .....أ

الفصل الأول: النص الأدبي وتعليم اللغة العربية

المبحث الأول: النص الأدبي وأهميته التعليمية.....05

أولا- مفهوم النّص 05

ثانيا- مفهوم النص التعليمي.....07

ثالثا- أسس اختيار النّصوص في مناهج التعليم 09

رابعا- أهمية النّص الأدبي وفوائده التعليميّة.....11

المبحث الثاني: المقاربة النصية وأهميتها في تعليم اللغة العربية.....13

أولا- مفهوم المقاربة 13

ثانيا- مفهوم المقاربة النصيّة 15

ثالثا- المستويات المعتمدة في المقاربة النصية.....16

رابعا- الوظائف التربوية للمقاربة النصية 17

خامسا-خطوات التدريس وفق المقاربة النصية 18

سادسا- مبادئ المقاربة النصية.....19

سابعا-أهداف المقاربة النصيّة.....19

الفصل الثاني: فاعلية النص الأدبي في تدريس الظواهر البلاغية

المبحث الأول: البلاغة مفهومها وأهميتها 25

أولا- مفهوم البلاغة 25

ثانيا- علوم البلاغة 28

ثالثا-أهمية البلاغة العربية 30

فهرس الموضوعات:

المبحث الثاني: الدرس البلاغي في منهاج السنة الأولى ثانوي.....33
المبحث الثالث: الدرس البلاغي في قاعة الدرس.....38
أولا- الدروس النموذجية.....39
ثانيا- ملاحظات حول الدروس النموذجية المقدّمة.....44
خاتمة.....48
قائمة المصادر والمراجع.....51
فهرس الموضوعات.....56
الملخص

ملخص:

تناولنا في هذه الرسالة موضوعا مهما في أهمية النصوص الأدبية وأثرها في تدريس الظواهر البلاغية وقد وسمناه بـ : "وظيفية النصوص الأدبية في دراسة الظواهر البلاغية السنة الأولى من التعليم الثانوي – أنموذجا–" والتي كانت دراسة وصفية تحليلية.

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين تتبعهما خاتمة عالجنا في الجانب النظري "الفصل الأول" النص الأدبي وتعليم اللغة العربية حيث تضمن مبحثين عالجنا في المبحث الأول: "النص الأدبي وأهميته التعليمية"، أما المبحث الثاني فكان حول "المقاربة النصية وأهميتها في تعليم اللغة العربية"، أما الجانب التطبيقي (الفصل الثاني) فتناولنا فيه "فاعلية النص الأدبي في تدريس ظواهر البلاغية" حيث قسم إلى مبحثين: كان أولهما حول الظواهر البلاغية في مقرر السنة أولى ثانوي وكيفية تقديمها ، أمّا ثانيهما فكان حول "مدى فاعلية النصوص الأدبية في تدريس الظواهر البلاغية"، وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتحصل إليها من خلال هاته الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المقاربة النصية، النصوص الأدبية ، الظواهر البلاغية، مقرر البلاغة .

Summary:

In this thesis, we addressed an important topic regarding the importance of literary texts and their impact on teaching rhetorical phenomena, and we titled it: “The Functionality of Literary Texts in Studying Rhetorical Phenomena in the First Year of Secondary Education - A Model” which was a descriptive and analytical study.

This study was divided into an introduction and two chapters followed by a conclusion. In the theoretical aspect, “Chapter One” dealt with the literary text and teaching the Arabic language, as it included two sections that we dealt with in the first section: “The literary text and its educational importance.” The second topic was about “The textual approach and its importance in teaching the Arabic language.” As for the applied aspect (the second chapter), we discussed “the effectiveness of the literary text in teaching rhetorical phenomena,” which was divided into two sections: the first was about rhetorical phenomena in the first-year secondary curriculum and how to present them, while the second was about “the extent of the effectiveness of literary texts in teaching rhetorical phenomena.” We ended the study with a conclusion that included the most important results obtained through this study.

Keywords: textual approach, literary texts, rhetorical phenomena, rhetoric course.